adf

AFRICA DEFENSE

مد جسور الثقة

النجاح في مكافحة التمرد يبدأ بالمدنيين

وتقرأون أيضاً

مقابلة مع اللواء عبد الخليفة إبراهيم،
قائد قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات

تفضّلوا بزيارتنا على ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 16 | العدد 2

المحتويات

8 **الإلمام بالمهمة والتضاريس والعدو**
اللواء عبد الخليفة إبراهيم، قائد قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات، يشرح سبب إيمانه بأن حوض بحيرة تشاد على الطريق الصحيح لدحر الجماعات المتطرفة

14 **منهاج لحل الصراع**
نجاح الوساطات المحلية في نيجيريا يمكن أن يهدي إلى سبل تعميمها في القارة

20 **حفظ السلام ونشر الحقيقة**
قوى التضليل الروسية ودور بعثات حفظ السلام الأممية في مكافحة الأكاذيب

26 **إعادة النظر في حفظ السلام**
الاحتجاجات وأعمال العنف وتمديد المهام جعلت الخبراء يبحثون عن سبل للتكيف

34 **أبعاد الحوار**
موريتانيا تثبت أن التحدث مع المتطرفين يمكن أن يعود بالنفع.. لكنها عملية محفوفة بالتحديات

38 **المغرب يحقق نجاحاً في إعادة تأهيل السجناء**
برنامج «مصالحة» المكون من ثلاثة محاور يساعد المتطرفين على إعادة التفكير في آرائهم وإعادة الانخراط في المجتمع

44 **عشر سنوات من الأمن البحري**
مدونة ياوندي لقواعد السلوك أحرزت بعض النجاحات.. وأمامها فرصة للنمو

50 **دور المرأة الريادي في مجابهة التطرف**
تجربة الكاميرون في إعادة تأهيل المقاتلين السابقين تكشف دور المرأة في عملية نزع التطرف

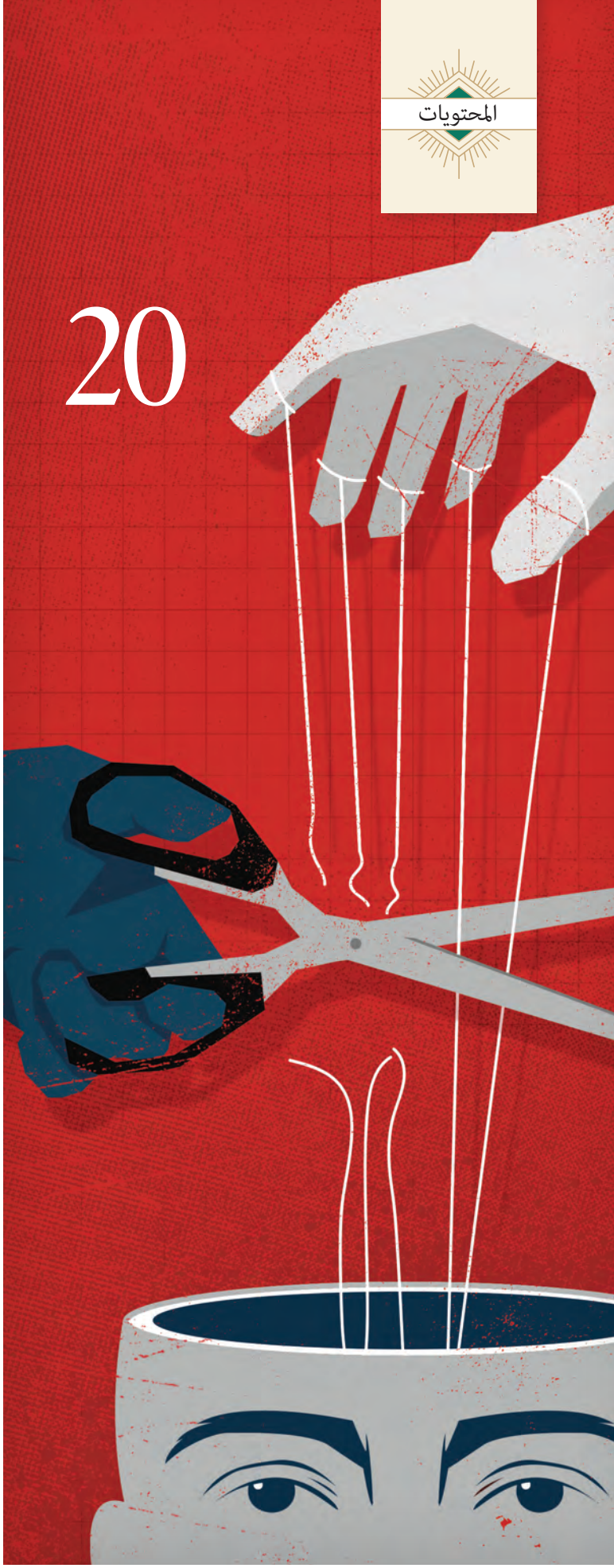

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

32 نبض أفريقيا

56 العدة والعتاد

58 قوة المستقبل

60 الدفاع والأمن

62 حفظ السلام

64 التكاتف

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

تفضَّلوا بزيارتنا على
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

تعرض هذه المجموعة من الصور رجال القوات المسلحة خلال مشاركتهم في أنشطة عسكرية وغير عسكرية مختلفة مرتبطة بعمليات مكافحة التمرد، وتبين أن النجاح يجب أن يشمل حماية المواطنين وكسب دعمهم.

في المنتصف: وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي. من أعلى اليمين وباتجاه عقارب الساعة: القوات الجوية الأمريكية، القوات الجوية الأمريكية، الجيش الأمريكي، القوات الجوية الأمريكية

مع أن معظم دول إفريقيا ماتزال آمنة، تستمر جيوب التطرف العنيف بالتقيح والانتشار إذ تسعى التنظيمات الإرهابية العالمية إلى استغلال الثغرات الأمنية هذه بعد أن خسرت الأراضي التي كانت تسيطر عليها في بقاع أخرى من العالم.

وترى هذه الجماعات في بقاع من منطقة الساحل والقرن الإفريقي وشمال موزمبيق مراتع تتمتع فيها بحرية التجنيد والتوسع وشن الهجمات.

وصف تقرير صادر عن الأمم المتحدة في عام 2023 منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بأنها أمست «بؤرة» الإرهاب على مستوى العالم، إذ شهدت ما يقرب من نصف جميع قتلى الإرهاب في العالم خلال عام 2021، وكانت بوركينا فاسو ومالي والنيجر والصومال أكثر الدول تأثراً بسقوط 34% من قتلى الإرهاب فيها.

لا يؤدي هذا العنف إلى إزهاق الأرواح فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى إبطاء التقدم الاقتصادي وهدم المكاسب الديمقراطية.

ولم يزل الرد العسكري الحل الأبرز لهذه المشكلة، وتبحث الدول عن طرق جديدة للإسراع بتشكيل تحالفات للدول صاحبة الإرادة والتصميم للتصدي للتهديدات إما تحت راية الاتحاد الإفريقي أو المجموعات الاقتصادية الإقليمية أو من خلال اتفاق مخصص لتلك الغاية.

بيد أن الدروس المكتسبة بشق الأنفس تبين أن القوة العسكرية وحدها لا تستطيع دحر الحركات المتمردة، ولسوف تعود أعمال العنف إذا لم نتخلص من العوامل الكامنة وراء غياب الأمن.

ويجب أن تتعلم الدول من بعضها البعضأفضل السبل لوضع استراتيجيات طويلة الأمد ضد التطرف، بما يشمل مكافحة الفكر المتطرف، وتسريح المقاتلين السابقين وإعادة إدماجهم في صفوف المجتمع، ومد جسور الثقة داخل المجتمعات المتضررة من العنف.

وعليها في المقام الأول دراسة العوامل التي تُلجئ الشباب إلى التطوع في صفوف المتطرفين. وليس من المستغرب أن المناطق التي يسهل على الجماعات المتمردة استغلالها هي المناطق التي تعاني من التخلف والحرمان وبعد المسافة عن العواصم الوطنية.

وقد تبنت الدول صاحبة النصيب الأوفر من النجاح في مكافحة التطرف وأنواع التمرد الأخرى منهجاً يشمل الحكومة بأسرها؛ ففي هذه الحالات، يعمل قطاع الأمن على نشر الأمن والأمان والاستقرار في منطقة معينة لتهيئة الظروف المواتية للتنمية والتوعية.

وبحكم تخصصنا في المجال العسكري، فإننا نعلم مدى تعقد عمليات مكافحة التمرد، ونعلم أنها تستغرق أمداً طويلاً، وتتطلب مشاركة أطراف كثيرة، وتقتضي الاستعداد لتجربة استراتيجيات غير تقليدية. وما دمنا نحرص على تبادل الخبرات والتعاون وتوحيد الصف، سيكون لنا نصيب في تقوية نقاط الضعف وحرمان الجماعات المتمردة من بسط نفوذها في القارة.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

جندي من كتيبة التدخل السريع الجيبوتية يتدرب خلال فعاليات تمرين «الوفاق المبرر» لعام 2023 في إيسيولو بكينيا.

رقيب الدرجة الأولى ستيفن إيتون/الجيش الأمريكي

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

مكافحة التمرد

المجلد 16، العدد 2

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

غانا تواصل العمل لتجنب شرور الإرهاب

البحرية الأمريكية

ألقى الفريق بحري سيث أمواما، رئيس أركان القوات المسلحة الغانية، كلمة حول «جهود غانا العسكرية في كبح جماح الإرهاب» في معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الأول يوم 12 تشرين الأول/أكتوبر 2022 في معسكر بورما بالعاصمة الغانية أكرا. أخذنا كلمته من حساب نشره الموقع الإلكتروني لمجلة السلام الغانية واضطررنا إلى تحريرها حفاظاً على المساحة والوضوح.

جنود غانيون يمرضون الأمن خلال مداهمة وهمية في إطار فعاليات تمرين «فلينتلوك» لعام 2022 في ساحل العاج.
رقيب كاسي بيناك/الجيش الأمريكي

تبنت غانا خلال السنوات القليلة الماضية منهجاً متعدد القطاعات يشمل الحكومة والمجتمع بأسرهما لاحتواء أي انتشار محتمل للإرهاب والتطرف العنيف.

فما كان من القوات المسلحة الغانية إلا أن وضعت استراتيجية عسكرية مدروسة وخطة تنفيذ محكمة لحُسن التعامل مع التهديدات الخارجية المتربصة بالبلاد.

كانت غانا تتمتع باستقرار نسبي داخل منطقة دون إقليمية تجرعت مرارة تحديات أمنية شتى.

وشهد العقد الماضي انتشار تهديد تنظيم القاعدة، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا، وغيرها تدريجياً من شمال مالي عبر النيجر وبوركينا فاسو، ومن شمال شرق ساحل العاج وشمال توغو وبنين مؤخراً.

شغلت أنشطة التنظيمات المتطرفة العنيفة والجماعات الإرهابية المسلحة حديث الأمن الإقليمي والوطني، ويكمن مصدر القلق الرئيسي في تحرك تلك التنظيمات والجماعات جنوباً في غرب إفريقيا والساحل نحو الدول الساحلية على طول الحدود المشتركة لغرب إفريقيا.

وبما أنها من الأعضاء المؤسسين لمبادرة أكرا، تواصل الحكومة الغانية تعزيز أواصر التعاون متعدد الأطراف وتبادل المعلومات والاستخبارات مع كلٍ من توغو وبنين وبوركينا فاسو وساحل العاج والنيجر ونيجيريا ومالي لمنع تهديد الإرهاب والتطرف العنيف في المنطقة دون الإقليمية من خلال مبادرة أكرا والاتفاقيات الثنائية الأخرى.

وحتى الآن، حققت عمليات «كودانلغو» الأولى والثانية والثالثة والرابعة على طول الحدود المشتركة لبلدان مبادرة أكرا نجاحاً نسبياً، ووُضعت خطة لإجراء عمليات مشتركة على الحدود بناءً على موافقة الأطراف المشاركة في مبادرة أكرا. وبدأت في الجزء الأخير من عام 2021، وكان من المقرر بحلول كانون الأول/ديسمبر 2022 الانتهاء من إنشاء مقر قوة المهام [المشتركة] متعددة الجنسيات في غانا. وقد انتهينا من تعيين قائد القوة، ونعمل على إنشاء مقر القيادة في تاماليِ.

قام أحد المحاور الرئيسية للأمن الإقليمي على تبني مناهج غير عسكرية للأمن من خلال بناء القدرة على الصمود والتماسك الوطني، إذ أطلقت وزارة الأمن القومي مؤخراً مشروعاً بعنوان «إذا رأيت شيئاً، فقل شيئاً» لإشراك الجميع – من مختلف فئات المجتمع – في مكافحة الإرهاب.

كما تحرص الحكومة على زيادة وجود الدولة في ربوع البلاد بحيث لا توجد مساحات يغيب فيها التواجد الأمني في أي مكان، وكذلك تحقيق اللامركزية في التنمية ووجود أجهزة الأمن والمخابرات في كل ركن من أركان الدولة.

منذ تشكيل القوات المسلحة الغانية، شهد المشهد الأمني العالمي نقلة كبيرة من الاشتباك العدائي التقليدي إلى الحرب غير المتناظرة، وهذه الحرب تتسم بأنشطة الإرهاب والتمرد، وقد طورت القوات المسلحة استراتيجية تعاملها مع تلك التهديدات.

- **تغيير الفكر والعقيدة العسكرية:** سينطبق تغيير عقيدة التدريب لاستيعاب التهديدات والحرب غير المتناظرة على جميع مستويات التدريب، ومنها تدريب الأفراد خارج البلاد. ومما قدمناه أيضاً هو إنشاء قيادة للعقيدة والتدريب لدراسة عقائدنا وتعديلها بما يتوافق مع التهديدات الحالية.
- **إعادة تنظيم القوة:** وهذا يعني الإقبال على الوحدات خفيفة الحركة الأذكى والأصغر القادرة على التدخل وإجراء العمليات الدقيقة لتلبية الأهداف الاستراتيجية المدعومة بسبل الإمداد والتموين.
- **الوقاية:** تنص الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب والتمرد على استخدام العمليات التي تقودها المعلومات الاستخبارية وعمليات حرب المعلومات.

لا يزال تحرك الإرهابيين جنوباً، ولا سيما من مالي والنيجر وبوركينا فاسو ومنطقة الساحل الأوسع، مرتفعاً ومن المحتمل أن يستمر.

ولكن تؤتي الجهود الوطنية والعسكرية النتائج المرجوة منها، ويظل هذا التعاون مع شركائنا الاستراتيجيين شديد الأهمية وضرورياً من أجل تعزيز مكاسبنا. وبالتالي، فإن عزم غانا على الحفاظ على العلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف إنما ينبثق من حرص الدول المسالمة والديمقراطية على توفير الأمن والأمان والرخاء لمواطنيها وحمايتهم من التهديدات الوشيكة والمحتملة.

تشكيل فريق عمل للتعامل مع انعدام الأمن الغذائي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

افتتحت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (الإيغاد) مجموعة إقليمية لمعالجة قضية انعدام الأمن الغذائي التي ما تزال متفشية في كلٍ من إثيوبيا وكينيا والصومال وجنوب السودان والسودان.

فقد أفادت الهيئة أن «شبكة التعلم بشأن مراقبة التغذية»، بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، اجتمعت لأول مرة يوم 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2022 في العاصمة الكينية نيروبي للعمل نحو وضع "سياسات وحملات توعية وخطط عمل مؤثرة حول التغذية في المنطقة."

وصرَّح الدكتور باتريك أموث، المدير العام لوزارة الصحة الكينية، أن الشبكة ستساهم في توفير المعلومات والأدلة لحظة بلحظة حتى يمكن استخدامها لتوجيه السياسات والاستراتيجيات والبرامج المؤثرة في ربوع المنطقة.

كشف مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية أن أكثر من 137 مليون إفريقي يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، يعيش 111 مليون (81%) منهم في بلدان لا تسلم من الصراع، كما تتجرع مرارة الصراع ثمانية من أصل 10 بلدان تقاسي انعدام الأمن الغذائي الحاد.

وأفاد المعهد أن نحو 73% من حالات انعدام الأمن الغذائي الحاد في القارة تتركز في ثمانية بلدان، أربعة منها في شرق إفريقيا، وهي إثيوبيا والصومال وجنوب السودان والسودان. والأربعة من الدول الأعضاء بهيئة الإيغاد، وكلٌ منها يرزح تحت وطأة الصراع. والدول الأعضاء الأخرى في الإيغاد هي جيبوتي وكينيا وأوغندا، في حين علقت إريتريا عضويتها.

يُقاس الجوع على مقياس مكون من خمسة مستويات يُسمى «التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي»، ويقع انعدام الأمن الغذائي الحاد في المستوى الثالث على المقياس، ويحدث حين يتعين على الناس بيع ممتلكاتهم الأساسية أو استخدام مواردهم الأساسية لتوفير احتياجاتهم الغذائية المحدودة. وتعد المجاعة أخطر مستويات الجوع، وتحدث عند الحرمان التام من الطعام.

وذكرت الهيئة أن الشبكة ستساهم في تحسين مستوى مراقبة التغذية الإقليمية من خلال تحسين الروابط بين المؤسسات المعنية بذلك.

قال الدكتور جون كونلي، مدير الصحة بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية: "يشكل سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي تهديدات جسيمة للأهداف الاجتماعية والاقتصادية والتنموية عالمياً وإقليمياً ووطنياً. والوكالة ملتزمة بالتعاون مع البلدان للنهوض بنظم معلومات التغذية الوطنية، وتوافر بيانات التغذية دون الوطنية واستخدامها، وتعزيز القدرات حول بيانات التغذية."

أهالي إحدى القرى يأخذون المساعدات الغذائية التي أسقطتها طائرة في جنوب السودان.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

دراسة:
مشاريع الموانئ الصينية تتسبب في أضرار بيئية

ميناء بيرا في موزمبيق

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وعدت مبادرة الحزام والطريق الصينية بضخ استثمارات ضخمة في الموانئ في شتى بقاع العالم، ولكن كشفت تقارير أن الخسائر البيئية والبشرية لهذه المشاريع لم تتضح سوى الآن.

فقد كشف تقرير صادر عن مركز سياسات التنمية العالمية بجامعة بوسطن أن الموانئ التي شيدتها الشركات الصينية في كلٍ من أنغولا والكاميرون وساحل العاج وجيبوتي وموريتانيا وموزمبيق أضحت مثالاً يبين كيف يمكن لمثل هذه المشاريع أن تهدم النظم البيئية البحرية ومجتمعات الصيد الحرفي المحلية.

تواجه البلدان الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي بإفريقيا – ولا سيما أنغولا والكاميرون وساحل العاج – أكبر خطر على مجتمعات الصيد المحلية من مشاريع الموانئ. وذكر الباحثون أنَّ مجتمعات الصيد الحرفي في الكاميرون تتصدر تلك القائمة.

فقد تسبب إنشاء ميناء كريبي في الكاميرون بتمويل صيني في تدمير منطقة شاطئية شعبية وتدمير قرية لولابي، ولم ينجُ الأهالي ولا البيئة من أخطاره.

بوسع المخططين تجنب نشوب صراع مع مجتمعات الصيد الحرفي من خلال الحرص على إشراك هؤلاء السكان في وضع مشاريع الموانئ. وذكرت الدكتورة ريبيكا راي، الباحثة البارزة التي عملت على التقرير، أن ذلك يمكن أن يضمن تحقيق ما فيه الخير لهذه المجتمعات، أو على الأقل تجنيبها ما يضرها، بعد الانتهاء من المشاريع.

وقالت لشبكة «صوت أمريكا»: "تُصنَّف الموانئ على أنها القطاع الأشد تعرضاً لمخاطر الإنشاءات الساحلية، بسبب تعدد السبل التي يمكن من خلالها ترك آثار بيئية واجتماعية: وبغض النظر عن الضوضاء والضوء وتخريب الموائل الطبيعية من عملية الإنشاء نفسها، فيمكن أن تتسبب كذلك في حدوث تغييرات كبيرة في النظم البيئية المحلية من خلال إدخال أنواع دخيلة «تنتقل» على السفن القادمة مع استنزاف الثروة السمكية المحلية بسبب أساطيل الصيد الجديدة التي قد تأتي لاستخدام الميناء."

كما ذكرت راي أنَّ ميناء الصداقة الموريتاني في نواكشوط تعرَّض لانتقادات من المجتمعات المحلية على إثر جلب أساطيل صيد صينية تفوقت على أطقم الصيد الحرفي المحلية ولم تسلم البيئة من أذاها؛ وهذا الميناء يعود إلى ثمانينيات القرن العشرين، لكنه خضع لأعمال تجديد وتطوير في إطار مبادرة الحزام والطريق في عام 2018.

ونوَّه التقرير إلى أن أكثر من 2,000 كيلومتر مربع من الموائل البحرية في أنغولا وموزمبيق معرَّضة بشدة للخطر نتيجة تطوير الموانئ.

فقد أدى تجديد وتوسيع ميناء بيرا للصيد في موزمبيق إلى تعريض البيئة البحرية المحيطة للخطر على مسافة 10 كيلومترات، مما يجعله واحد من أكثر المشاريع ضرراً في تقرير مركز سياسات التنمية العالمية.

يستلزم الحد من التأثير البيئي والاجتماعي لمشاريع الموانئ من الدول زيادة الإجراءات الوقائية وتشديد المعايير.

وقالت راي لمنبر الدفاع الإفريقي: "من الأهمية بمكان أن نعلم أن جميع المخططين والمقرضين، بغض النظر عن جنسيتهم، يجدر بهم الحرص على الموارد الطبيعية التي تعيش عليها المجتمعات التقليدية والاقتصادات الساحلية ككل."

ساحل العاج
تدشن حملة لعكس انحسار الغابات

وكالة الأنباء الفرنسية

أعلنت حكومة ساحل العاج في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 عن إطلاق مشروع طموح لمضاعفة غطائها الحرجي ثلاثة أضعاف بحلول عام 2030، إذ فقدت الدولة ما يقرب من جميع غاباتها خلال نصف القرن الماضي.

يمول البنك الدولي هذا المشروع المسمى «مشروع الاستثمار في الغابات» الذي تبلغ تكلفته 149 مليون دولار أمريكي، وذكر البنك أن المشروع يهدف إلى تغطية 6.5 مليون هكتار [نحو 16 مليون فدان]، أي ما يقرب من 20% من مساحة البلاد.

وصرَّح السيد لوران تشاغبا، وزير الموارد المائية والغابات، أن المشروع سيساهم أيضاً في الحفاظ على 300,000 هكتار [نحو 740,000 فدان] من أراضي الغابات المتدهورة في الجنوب الغربي، والغابات المنتشرة في منطقة سافان الشمالية.

من المقرر أن يستمر المشروع على مدار سبع سنوات، وسيستفيد من المحميات الوطنية الأربعة في البلاد، ومنها «محمية غابة تاي الوطنية» في الغرب، المصنفة في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي، ويعد من آخر بقايا الغابة الاستوائية الأولية في غرب إفريقيا.

كانت ساحل العاج تمتلك 16 مليون هكتار [نحو 40 مليون فدان] من الغابات في ستينيات القرن العشرين.

وكشفت الإحصائيات الرسمية أن هذا الرقم انخفض إلى مليوني هكتار [نحو 5 ملايين فدان]، ويرجع ذلك بالأساس إلى تطوير مزارع الكاكاو، إذ تعد ساحل العاج المنتج الرئيسي للكاكاو في العالم باستحواذها على نسبة 40% من السوق.

كما يساهم تغير المناخ والكوارث الطبيعية وتدهور التربة وحركة السكان في ضياع الغابات.

وقد حضرت وفود من بلدان أخرى منتجة للكاكاو (البرازيل وكولومبيا وجمهورية الدومينيكان وغانا) فعاليات إطلاق المشروع.

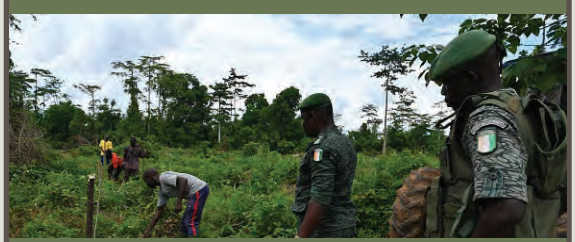
حراس الغابات والفنيون يجهزون الأرض لإعادة زراعة الغابات جنوب غربي ساحل العاج. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

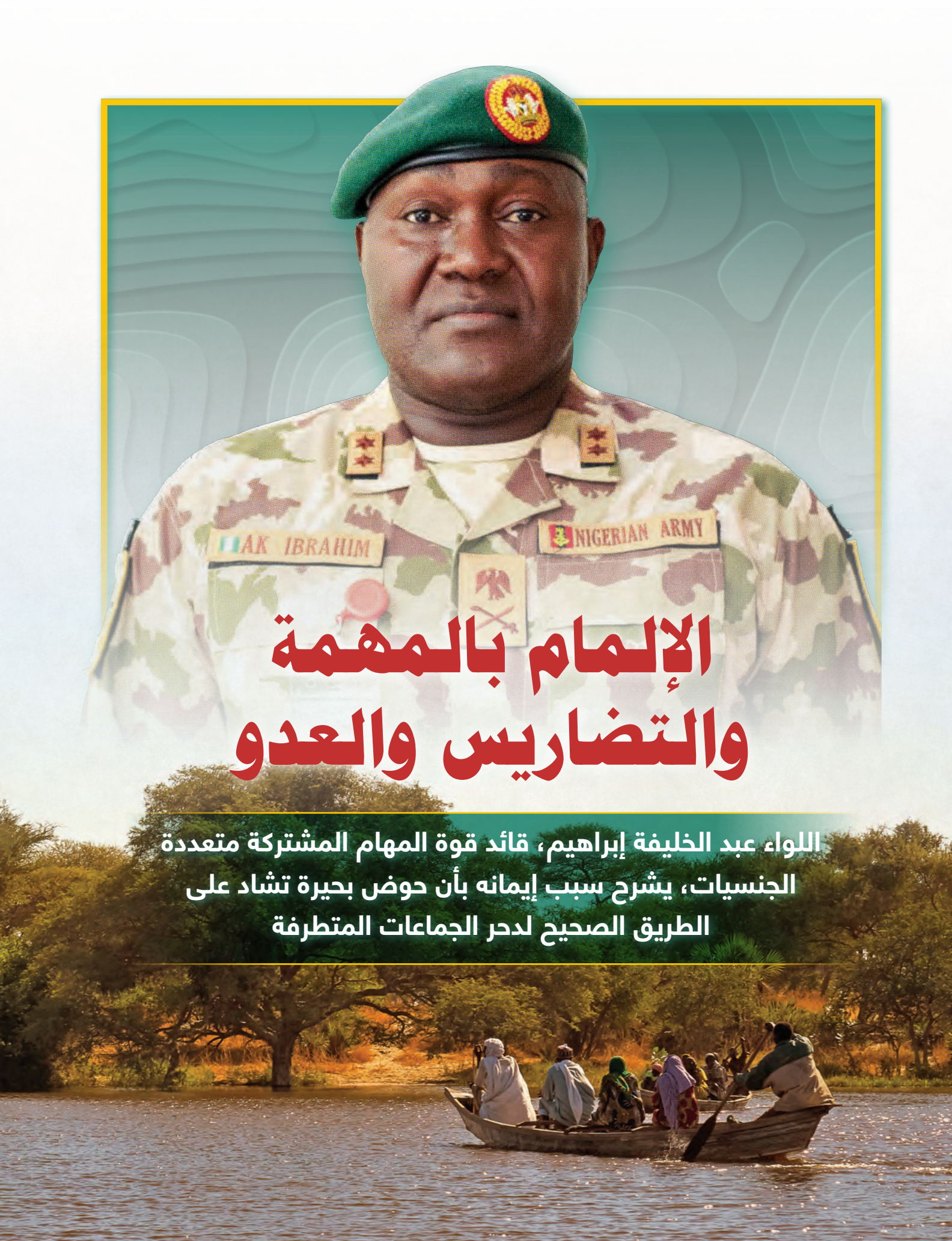

الإلمام بالمهمة والتضاريس والعدو

اللواء عبد الخليفة إبراهيم، قائد قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات، يشرح سبب إيمانه بأن حوض بحيرة تشاد على الطريق الصحيح لدحر الجماعات المتطرفة

مسيرة اللواء عبد الخليفة إبراهيم، أحد رجال الجيش النيجيري، حافلة بالعمل العسكري طيلة ما يربو على 35 عاماً، وهو حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الاستراتيجية من جامعة إبادان، وشارك في عمليات دعم السلام الدولية في ليبيريا والسودان. وعلى الصعيد المحلي، تولى قيادة عمليات في شبه جزيرة باكاسي ودلتا النيجر وكادونا. ومسيرته زاخرة بأوسمة الشرف، مثل نجمة الخدمة المتميزة، ووسام الشرف للقيادة الميدانية، ووسام عملية لافيا دولي. وصدر في آب/أغسطس 2021 قرار بأن يتولى قيادة قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات، وهي عبارة عن جهد إقليمي تشارك فيه خمس دول بما يصل إلى 10,000 جندي بهدف إحلال السلام في حوض بحيرة تشاد. وقد تحدث مع منبر الدفاع الإفريقي من مقر القوة في العاصمة التشادية نجامينا في آذار/مارس 2023، قُبيل انتهاء فترة قيادته. اضطررنا إلى تحرير هذه المقابلة حفاظاً على المساحة والوضوح.

منبر الدفاع الإفريقي: تتمتع قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات بهيكل فريد لقوتها، إذ تضم أربعة قطاعات داخل الحدود الوطنية لدول حوض بحيرة تشاد، كما تتعاون ألويتها مع الجيوش الوطنية؛ فكيف يساهم هذا الهيكل في مكافحة الجماعات المتطرفة العنيفة؟

اللواء ابراهيم: بما أن كل قطاع يقع داخل دولة حول حوض بحيرة تشاد، فهذا يمنحنا ميزة متابعة كل ما يحدث ورؤية التحديات داخل المناطق. وتتصف منطقة حوض بحيرة تشاد بمساحتها مترامية الأطراف، وتضاريسها الوعرة، ومسطحاتها المائية الشاسعة. وهذا يسمح لبوكو حرام، التي لا تحترم أي حدود، بالانتقال من دولة لأخرى. ويمنحنا انتشارنا في القطاعات الأربعة، في أربع دول، القدرة على التنقل والوصول والانتشار والتعاون فيما بيننا. واستفدنا من ذلك أيما استفادة في التصدي لشرور الجماعات المتطرفة العنيفة.

منبر الدفاع الإفريقي: هل تعتقد أن القوة يمكن أن تغدو نموذجاً لمناطق أخرى من القارة تواجه حركات متمردة على حدودها؟

اللواء ابراهيم: نعم، تعد قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات في الواقع نموذجاً للقارة بل ولخارج القارة. نستقبل مسؤولين من الأمم المتحدة ومنظمات أخرى يقولون لنا: كيف تعملون؟ تتكون القوة من ثلاث دول من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (بنين ونيجيريا والنيجر) في حين

مسافرون تشاديون يجلسون على متن زورق في بحيرة تشاد، حجم البحيرة الشاسع وكثرة جزرها التي يمكن أن تختبئ فيها الجماعات المتطرفة صعَّبت مهمة تأمين المنطقة على قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تنتمي الكاميرون وتشاد إلى المجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا. تتحدث نيجيريا الإنجليزية بينما تتحدث الكاميرون والنيجر وتشاد الفرنسية. كما يتحدث الكثير من التشاديين العربية.

وحين تنظر إلى هذا المزيج، ترى أنه يمكن أن يشكل تحدياً، لكننا استطعنا بشكل أو بآخر تذليل العقبات من خلال الإلمام بمهمتنا ومن خلال فهمنا أن عدونا المشترك، تلك الجماعات المتطرفة العنيفة (سواء أكان اسمها بوكو حرام أم ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا)، ينفذ عمليات في دولة ويلوذ بالفرار لأخرى. وصرنا نتمتع بقدر أكبر من المرونة بفضل مفهوم العمليات والبرامج المختلفة التي طُرحت في القوة، ويمكنني التوجه إلى الكاميرون والنيجر وبقاع من تشاد حيث تتواجد قوتي، دون أي عائق؛ فكان لذلك تأثير إيجابي علينا.

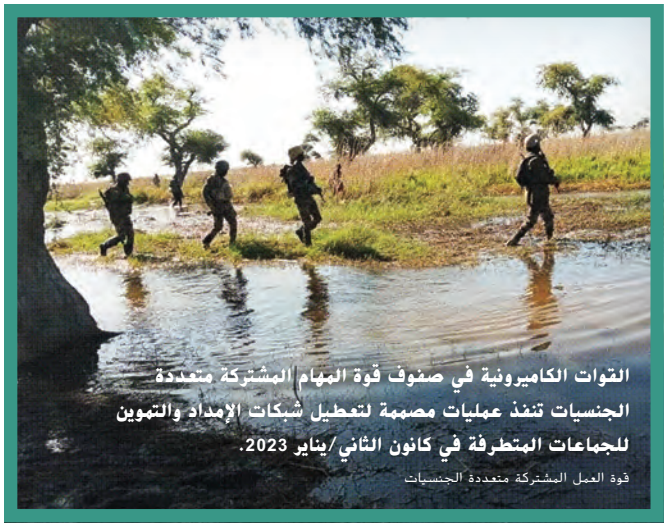

القوات الكاميرونية في صفوف قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات تنفذ عمليات مصممة لتعطيل شبكات الإمداد والتموين للجماعات المتطرفة في كانون الثاني/يناير 2023.
قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات

منبر الدفاع الإفريقي: ما آخر المستجدات في المنطقة؟

اللواء ابراهيم: شهد العام الماضي عودة آلاف المهجَّرين إلى ديارهم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وأغلقت السلطة السياسية في ولاية بورنو مخيمات المهجَّرين، وأعادت الناس إلى مدن مثل باغا ومونغونو وكروس كوا، ولا يزالون بها. وخرج الآلاف من مخيم ميناواو للاجئين في الكاميرون في العام الماضي. كما فتحنا الطريق الدولي من نجامينا بتشاد، مروراً بكوسيري بالكاميرون، ووصولاً إلى مايدوغوري بنيجيريا. وهذا الطريق مفتوح وبوسع الناس نقل بضائعهم التجارية. وتراجع عدد الهجمات بشدة، وبوسع الناس العودة إلى مزارعهم، وبوسعهم مزاولة النشاط التجاري، ويعود الناس لصيد الأسماك في باغا. وحين تنظر إلى ذلك سترى أن السلام يعود تدريجياً إلى حوض بحيرة تشاد. ما زال علينا القيام بأكثر من ذلك، لكننا نسير على الطريق الصحيح.

منبر الدفاع الإفريقي: يعد استخدام القوة الجوية من أبرز جوانب القوة المشتركة؛ فهل لك أن تصف كيف دعمت القوة الجوية عمليات مكافحة التمرد البرية؟

اللواء إبراهيم يقوم بتفتيش للقوات في مقر القطاع الأول في مورا بالكاميرون.
قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات

اللواء إبراهيم، يسار الصورة، يرحب باللواء إبراهيم سلاو علي، آمر مسرح عملية «هادن كاي» النيجيرية، خلال زيارة قام بها لمقر قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات في العاصمة التشادية نجامينا.
قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات

جنود قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات يعملون بحراً لتفكيك شبكات الإمداد والتموين التي تدعم بوكو حرام.
قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات

اللواء ابراهيم: يعتبر استخدام القوة الجوية من أبرز القضايا المطروحة في الحرب الحديثة؛ لأنها تمنح القوات قدرة إضافية على الوصول، إذ تسمح لنا ببلوغ أماكن لا يتيسَّر للقوات البرية الوصول إليها، فكانت من الأدوات التي نهضت بقدرات القوة نهضة كبيرة. لقد ضخت البلدان المساهمة بقوات في منطقة حوض بحيرة تشاد، ولا سيما نيجيريا، استثمارات كبيرة في ذلك، والنتيجة جلية. لا يجوز لي الخوض في التفاصيل، لكن هذا التحسن في قدرات القوات الجوية النيجيرية، التي نستعين بها كعنصر من عناصر عملية «هادن كاي» وكعنصر من عناصر القوة، قد أدى بالفعل إلى معظم النجاحات التي حققناها. وتأتينا الكثير من المعلومات الاستخبارية من المنطقة، ونستفيد من هذه المعلومات من خلال الإسراع بإبلاغ ذراعنا الجوي بها. وهم قادرون على استخدام أدواتهم بسرعة، ونجحوا في تدمير عدد من الأهداف القيمة. وتمكنا من القضاء على عدد من أبرز قادة بوكو حرام وولاية غرب إفريقيا ومعسكراتهم وعتادهم، ولكن لم يُبلغ عن كل تفاصيلها. لقد كانت القوة الجوية وستظل محوراً من محاور نجاحنا.

منبر الدفاع الإفريقي: لقد تحدثت عن ضرورة العمل بمنهج يشمل «المجتمع بأسره» في بيئة مكافحة التمرد؛ فما أهمية هذا المنهج عندك، وكيف سعت القوة إلى تنفيذه؟

اللواء ابراهيم: يقوم المنهج الذي يشمل المجتمع بأسره في الأساس على الاستعانة بالحكومة والجيش والقوات شبه العسكرية والشرطة ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع الأوسع في سبيل منع التمرد والتخفيف من آثاره. وذلك باستخدام الوسائل العسكرية وغير العسكرية. أما الوسائل العسكرية، فهي العمليات التي ننفذها، لكننا أدركنا أن نسبة نجاح العمليات، في أحسن الأحوال، في التصدي للتمرد تتراوح من 20% إلى 30%. ويجب أن تكون نسبة 70% من العمل الذي ينبغي القيام به غير عسكرية.

فلدينا مكتب التعاون المدني العسكري برئاسة أحد كبار الضباط الذي يعمل

”نؤمن بأن تحقيق النصر في عمليات مكافحة التمرد لا يقتصر على الشق العسكري، بل يجب أن تشارك مختلف قطاعات المجتمع الأخرى حتى نبني مجتمعاً أفضل يعود بالخير على الجميع.“

ضباط مقر قيادة قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات احتفلوا بعشية عيد الميلاد بزيارة دار أيتام محلية في نجامينا حيث قدموا هدايا للأطفال وتبرعات عينية بالأرز والزيت وغيرها من المؤن.
قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات

بناءً على توجيهاتي. ولم نكتفِ بذلك، بل لدينا أيضاً مكتب التعاون المدني العسكري في لجنة حوض بحيرة تشاد، وهي المقر الإشرافي لقوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات. وتجتمع هاتان الخليتان معاً، ثم نتعرف من الجمهور على الأشياء التي علينا القيام بها لدعم هؤلاء المواطنين، وكيفية بناء قدرة المجتمع على الصمود.

وقمنا في العام الماضي بأنشطة مثل ترميم المدارس والمستشفيات والأسواق، بحيث يكون للناس مكان للتجارة. ونلحق جنودنا بالمدارس أحياناً للتدريس بها، ويداوي أطباؤنا المرضى أحياناً جنباً إلى جنب مع ممرضينا وممرضاتنا. والحق أننا نؤمن بأن تحقيق النصر في عمليات مكافحة التمرد لا يقتصر على الشق العسكري، بل يجب أن تشارك مختلف قطاعات المجتمع الأخرى حتى نبني مجتمعاً أفضل يعود بالخير على الجميع.

منبر الدفاع الإفريقي: كيف حاولت القوة تشجيع الانشقاق في صفوف الجماعات المتطرفة؟

اللواء ابراهيم: اليوم، أستطيع أن أخبركم بكل ثقة أن أكثر من 110,000 فرد استسلموا أو انشقوا داخل منطقة عمليات القوة والعمليات الوطنية المجاورة لنا (أمثال عملية «هادن كاي» في نيجيريا، وعملية «إميرجِنس» في الكاميرون وغيرها). ويشمل هذا العدد المقاتلين وذويهم والمتعاونين معهم ومن أُجبروا على اللحاق بهم. وهذه هي نتائج العمليات العسكرية نفسها، وذلك لأننا نضغط عليهم، فصاروا عاجزين عن الحصول على الأشياء التي يحصلون عليها عادة لمواصلة عملياتهم. ولكن يعود الفضل الأكبر في ذلك إلى الشق غير العسكري، وأقصد بذلك العمليات النفسية والتواصل الاستراتيجي، إذ نستفيد من وسائل الإعلام الدولية للتحدث معهم، لأننا نعلم أنهم يستمعون إلينا حين نتحدث بطريقة معينة. فنقول لهم: إذا استسلم زملاؤكم ولم يُقتلوا، فماذا تفعلون في الأدغال؟ فهذا بعيد كل البعد عن الدين.

كما وقع اقتتال شديد بين بوكو حرام وولاية غرب إفريقيا أسفر عن زيادة الانشقاقات. نُحسن التعامل معهم، فيتشجعون على الاستسلام، ولا نظن أن خروجهم يجعلهم أعداءً يستحقون أن نطلق النار عليهم، إذ نحترم قوانين الصراع المسلح ونتحدث معهم ونناشدهم بأن يتحدثوا مع غيرهم. ونعتقد أن استسلامهم يمكن أن يكون استراتيجية لإنهاء الصراع، إذ يقلل المقاتلين المجندين في صفوفهم.

اللواء إبراهيم يسلم أوسمة لأفراد قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات خلال حفل أُقيم في معسكر فرتشا في نجامينا.
سباي تي في

منبر الدفاع الإفريقي: تنتعش الجماعات المتمردة في بقاع مثل حوض بحيرة تشاد وسط ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وقسوة المناخ، وضعف البنية التحتية؛ فما الذي يتوجب القيام به للتأكد من ألا يغدو حوض بحيرة تشاد أرضاً خصبة لتجنيد المتطرفين في المستقبل؟

اللواء ابراهيم: لا تخلو منطقة حوض بحيرة تشاد وجزرها من التحديات عبر العصور، فتضاريسها وعرة؛ سبخات، أو مستنقعات، أو رمال، وما أكثر المسطحات ولسوء الحظ العيش أن الحكومات لطالما كانت ضعيفة التواجد بها.

وهذا ينطبق على البلدان الأربعة. تسبب ذلك في خلق ظروف شعر فيها الناس بالحرمان وسقطوا بسهولة في غياهب التطرف. وأؤمن بضرورة الاهتمام بهذه المنطقة؛ شيء مثل خطة مارشال التي ظهرت عقب الحرب العالمية الثانية. فعلينا أن ننظر إلى تلك المنطقة ونفكر في كيفية جعلها مغرية للقاطنين بها. فالمرافق المدرسية والمستشفيات والأسواق وحتى الطرق ليست متطورة بها. وأعتقد أن علينا الاهتمام بالبنية التحتية. ولكن الأهم من ذلك هو تثقيف الناس وزيادة شعورهم بالانتماء.

منبر الدفاع الإفريقي: كيف تصف قوة الجماعات المتمردة في الوقت الراهن؟

اللواء ابراهيم: لقد خارت قوة بوكو حرام وولاية غرب إفريقيا، ولكن لا يزال علينا مواصلة العمل، ويمكن ربط ذلك بمشكلة التضاريس، تلك البيئة شديدة الوعورة، تحسب المنطقة المحيطة ببحيرة تشاد صحراء، وما هي بصحراء، بل غابات كثيفة. وثمة مناطق يصعب الوصول إليها، لكننا نعمل على تذليل تلك العقبة.

فأجرينا عملية «ليك سانيتي» في العام الماضي، وتمكنا خلالها من اختراق جزر بحيرة تشاد. وانتشرنا بها لعدة أشهر، ونجحنا في تحرير مئات الرهائن. وهرب البعض بمفردهم وحين سألناهم كيف خرجوا، قالوا إن تأثير القصف والهجمات التي كنا نشنها شتت انتباه العدو، فتمكنوا من الفرار. وتتمثل الخطوة التالية في دراسة الدروس المستفادة من تلك العملية.

منبر الدفاع الإفريقي: لقد توليت قيادة القوة في آب/أغسطس *2021*؛ فهل لك أن تطلعنا على ما تعلمته من تلك التجربة فيما يتعلق بالاستراتيجية والعزيمة اللازمتين لدحر الحركات المتمردة؟

اللواء ابراهيم: هذه عملية لمكافحة التمرد، تختلف عن عملية دعم السلام. وإن أردت أن يُكتب لك النجاح، فلا بدَّ أن تفهم مهمتك جيداً: لماذا جئنا إلى هنا؟ وبمجرد أن تفهم ذلك، فعليك أن تفهم التضاريس، ثم تفهم طبيعة العدو. فالعدو الذي نقاتله عدو خفيف الحركة، يتسم بعزم لا يلين، ويؤمن بفكر متشدد. وإذا أردت إخراجه، فلا بدَّ أن تكون على قدر كبير من التميز والاحترافية، وأن تعامل جنودك بما يليق بهم.

كما يجب أن تمتلك المعدات المناسبة، فهؤلاء يتحركون ليلاً، ويمكنهم قطع مسافة تتراوح من 50 إلى 80 كيلومتراً في الليلة الواحدة. فيجب أن تمتلك المعدات التي تريك متى يتحركون حين يحظر عليهم ذلك ثم تخرجهم. ثم إن منهج المجتمع بأسره الذي تحدثنا عنه ليس منهجاً عسكرياً بالدرجة الأولى. فنريد أن يأتينا المجتمع المدني، نريد الحكومة والشعب، لأن المتمردين يعيشون بينهم. فنريدهم أن يكونوا في صفنا. ❑

القائد المحلي الحاج شيبو بايرو يصلي في مسجد قرية لوغير التابعة لطائفة الفولاني في ولاية بلاتو بنيجيريا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غبتي

منهاج لحل الصراع

نجاح الوساطات المحلية في نيجيريا يمكن أن يهدي إلى سبل تعميمها في القارة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

عايش السيد إيمانويل أوغبودو قوة التدخلات المحلية في الحزام الأوسط الزراعي مترامي الأطراف بوسط نيجيريا.

فهو يشغل منصب مدير الرصد والتقييم بمؤسسة فيلق الرحمة الإنسانية، وأمضى أكثر من 10 سنوات في مجال إحلال السلام، ويحب أن يروي قصة مزارع في منطقة بوكوس بولاية بلاتو، إذ اتصل بالشرطة للقبض على راعٍ أتلفت ماشيته بعض محاصيله.

فتوسل إليه الراعي لسحب القضية حتى يتسنى لهما حلها ودياً، واتصل بأحد القيادات المحلية الذي دربته مؤسسة فيلق الرحمة على أساليب التفاوض، فالتقى بالمزارع وأقنعه بعدم توجيه اتهامات للراعي.

وقال أوغبودو إن الوساطة بدأت بعد ذلك بجدية، وانتهت إلى أن يدفع الراعي للمزارع مبلغاً بسيطاً مقابل الأسمدة.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "حُل الخلاف تماماً برضا الطرفين؛ وهذا خير مثال على أن أفراد المجتمع راضون بمهارات التفاوض والوساطة التي يتمتع بها قادتهم المدربون وواثقون بها، ويفضلونهم في حل النزاعات بدلاً من تصعيدها."

وأضاف قائلاً: "ما أكثر القصص التي من هذا القبيل."

ففي نيجيريا، حيث يلوح غياب الأمن كل يوم مثل سحابة عاصفة فوق بعض بقاع البلاد، يدرس الناس قوة المناهج البديلة لإحلال السلام. ويقول الخبراء إن وضع الأدوات والأساليب التي

تناسب الثقافة والتقاليد المحلية عمل بالغ الأهمية لنجاح الوساطات.

بناءً على بعض النتائج المشجعة للغاية التي توصلت إليها دراسة حديثة، يحث الباحثون القادة على العمل على الصعيد المحلي، ويقولون إن الآثار المترتبة على ذلك يمكن أن تعود بالخير على القارة برمتها.

"تدخل منخفض التكلفة"

صنف مؤشر السلام العالمي نيجيريا في المرتبة 143 من بين 163 دولة ومنطقة عكف على قياسها في عام 2022.

فعلاوة على التمرد الذي تشنه بعض التنظيمات المتطرفة العنيفة وانتشار قطاع الطرق وحوادث الاختطاف، تعاني البلاد من مسيرة لا تنتهي على ما يبدو من النزاعات الطائفية بسبب الخلافات العرقية والدينية والثقافية والاقتصادية.

فيعيش في نيجيريا أكثر من 250 طائفة عرقية، وينقسم سكانها إلى حد بعيد إلى مسلمين في الشمال ومسيحيين في الجنوب.

ويمكن أن تتأجج التوترات بين القرى والقبائل والجيران والمزارعين والرعاة والعصابات وجماعات الأمن الأهلية وغيرهم في أي وقت. وما أسهل أن تتحول الخلافات حول الفكر والأراضي والموارد الأخرى إلى صراع وتتسبب في سفك الدماء.

قالت السيدة كالتومي عبد العزيز خلال حلقة نقاشية أُجريت حول الدين والهوية والصراع في نيجيريا في عام 2021: "الناس يبحثون عن العدل ورفع الظلم."

تشغل عبد العزيز منصب مسؤولة برامج في مركز الوساطة بين الأديان بكادونا، وتشرف على برامج إحلال السلام في ست ولايات في شمال نيجيريا والحزام الأوسط.

وقالت: "ثمة مقولة تقول: ألا إن أغلى سلام لأرخص من أرخص حرب؛ ولذلك أعتقد أن الوقت قد حان للعودة إلى مرحلة التخطيط لمراجعة وتحليل سياق هذا الصراع مع توفير السياق المحلي والحلول."

الثقة أداة من أدوات حل الصراعات.

فقد ذكرت السيدة ريبيكا جين وولف، المشرفة على إعداد تقرير فيلق الرحمة لعام 2022، أن جسور الثقة تُمد بصورة طبيعية بين القادة المحليين والتقليديين والروحيين

القائد المجتمعي يوسف ديابو غارغا يواسي الشاب يحيى موسى، أحد الناجين من هجمات قطاع الطرق في جوس، شمال وسط نيجيريا. لطالما أُنهكت المنطقة من الاشتباكات على الأراضي والموارد.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

المواطن سولومون أشارغا، أحد مزارعي اليام في ولاية بينوي بنيجيريا، يجيل النظر بجانب مخزن مزرعته الفارغ. أخذ المزارعون في الحزام الزراعي النيجيري يهجرون أراضيهم يوماً تلو الآخر بسبب غياب الأمن.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

أهالي إحدى القرى يشاهدون غيرهم يستعدون للرحيل عن غاناروب، حيث قتل رعاة الفولاني 35 شخصاً في منطقة باريكين لادي بالقرب من جوس في عام 2018؛ تتعمق الاشتباكات حول استغلال الأراضي والموارد في ولاية بلاتو بسبب الخلافات الدينية والعرقية.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وغير الرسميين وبين مجتمعاتهم.

وقالت لمنبر الدفاع الإفريقي: "وجود الدولة [في الحزام الأوسط] ضعيف للغاية، ولئن ظهرت الدولة، فكثيراً ما تعاني من غياب الثقة فيها."

وأضافت: "وفي كثير من الأحيان حين ترى الغرباء يأتون، فإن هذا في الواقع يؤجج الوضع بدلاً من أن يهدئه، فيمكن أن يجعل الأمور مستقرة بعض الشيء، ولكن بمجرد أن يغادروا، فإذا بالصراع يعود من فوره."

بدأت الدراسة بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بدورات تدريبية على مهارات الوساطة في عام 2019 ونُشرت في عام 2022.

واختار الباحثون 340 قائداً محلياً من 44 مجتمعاً في ولايات بينوي وكوجي وبلاتو لتدريبهم على الوساطة.

وفي استبيانات المتابعة التي قارنت تلك المجتمعات بـ 44 مجتمعاً آخر لم يتلق قادتها المحليون في نفس الولايات الثلاث ذلك التدريب، كشفت البيانات أن مهارات الوساطة رفعت مستوى الأمن ومدت جسور الثقة.

وأظهرت المتابعة التي استمرت لمدة ستة أشهر تراجع مستويات العنف بحدة في المجتمعات التي تدرب قادتها على مهارات الوساطة.

وقال ما يقرب من 30% من المشاركين في الاستبيانات بتلك المجتمعات إنهم شهدوا حالة عنف واحدة خلال تلك الفترة، مقارنة بحالة عنف واحدة شهدها 55% من المشاركين في الاستبيان بالمجتمعات التي لم يتم تدريب قادتها.

وقالت وولف: "يشكل هذا الفرق الذي نراه، أي نسبة 30%، فرقاً كبيراً."

وشعر القادة الذين تلقوا التدريب أنهم يتمتعون بمهارات أقوى في حل الصراعات، وشعروا هم والمشاركون في الاستبيانات في مجتمعاتهم أنهم ينعمون بقدر أكبر من الأمن والأمان.

كما وصفوا تدخلهم في الوساطة بالاشتراك مع قادة من أطراف الصراع وصفاً أكثر إيجابية ممن لم يتلقوا التدريب.

وقالت وولف: "هذا يسترعي النظر حقاً، وهو تدخل منخفض التكلفة."

معالجة الصراع من جذوره

من شأن منع تصعيد الخلافات والاشتباكات المحلية أن يعود بالخير على أي دولة.

ويمكن أن يؤدي الارتقاء بمستوى حل الصراعات المحلية إلى إحداث نقلة نوعية في إفريقيا، حيث يقوم بعض المتطرفين الأشد عنفاً بإرهاب المدنيين في مناطق متعددة.

وتصف وولف جهود الوساطة المحلية بأنها أداة "غير مستغلة أحسن استغلال."

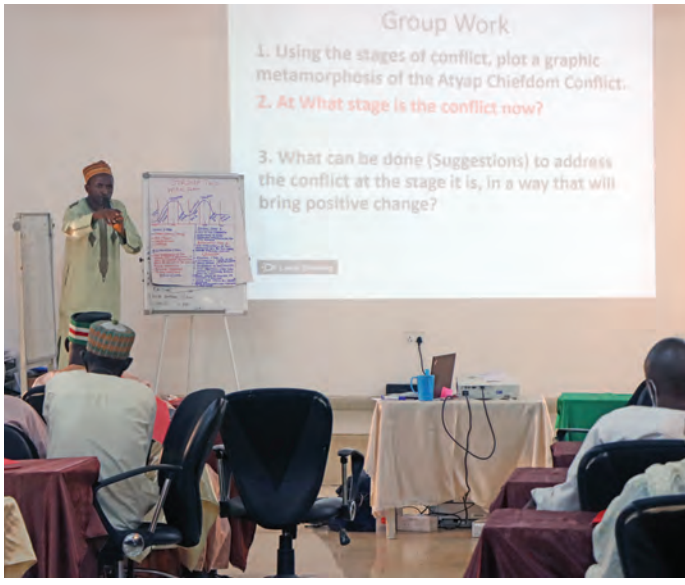

فمن خلال وضع مجموعة أدوات أكبر وأفضل في نيجيريا، كان لحل الصراعات على الصعيد المحلي من خلال الوساطة فوائد جمة لإحلال السلام والحفاظ عليه.

كما أن التصدي لموجة غياب الأمن المحدودة يتيح للسلطات توجيه الموارد للمناطق التي تعاني من مشكلات أشد تعقيداً.

ويمكن لمثل هذه الآثار غير المباشرة أن تساعد نيجيريا على التصدي للإرهاب الذي دمر شمالها الشرقي طوال 14 عاماً.

وتقول وولف: "من الواضح أنه لا بدَّ من تبني مناهج بديلة، فما يحدث لا يؤتي نفعاً."

عملت دراسة بحثية أخرى لمؤسسة فيلق الرحمة وأشرفت عليها في شمال شرق نيجيريا مع رجال دين محليين في محاولة للتصالح مع أعضاء سابقين في بوكو حرام وإعادة إدماجهم في صفوف المجتمع.

وقالت: "إن الدراستين معاً تتحدثان حقاً عن ذلك؛ النهج الأكثر تطبيقاً على الصعيد المحلي، فلهذه الشخصيات الموثوقة تأثير كبير على القوى المحركة للصراع."

تتعدد القواسم المشتركة بين حرب نيجيريا على الإرهاب وبين صراعاتها الطائفية وتوجد بينهما بعض الاختلافات الصارخة.

فقد نوَّهت وولف إلى الخسائر في الأرواح والأضرار التي لحقت باقتصاد البلاد.

فقد أنفقت مؤسسة فيلق الرحمة 60,000 دولار أمريكي على تدريب

340 من القيادات المحلية، في حين زادت ميزانية الأمن في نيجيريا مؤخراً بمقدار 500 مليون دولار لتصل إلى 4.8 مليار دولار.

وذكرت وولف أن العنف الطائفي في الحزام الأوسط كلف الاقتصاد خسائر تُقدَّر بنحو 13 مليار دولار وتسبب في عام 2021 في سقوط قتلى أكثر ممن سقطوا على أيدي بوكو حرام في الشمال الشرقي.

وقالت: "قد يكون لهذه الصراعات التي لا تحظى بقدر كبير من التغطية الصحفية آثار أكبر في الواقع على حياة الناس اليومية."

قيادات محلية تشارك في ورشة تدريبية على مهارات الوساطة بوسط نيجيريا.
مؤسسة فيلق الرحمة

„ألا إن أغلى سلام لأرخص من أرخص حرب..“

~ السيدة كالتومي عبد العزيز، مسؤولة برامج في مركز الوساطة بين الأديان بكادونا، نيجيريا

وتعي وولف أن تدريب القيادات المحلية على مهارات الوساطة لن يحل مختلف أعمال العنف في أي دولة، إلا أن حل الصراعات المحلية يمكن أن يُكمل الاستراتيجيات الأمنية الأخرى.

وتؤمن كالتومي عبد العزيز هي الأخرى بهذا الرأي وترغب في نشر هذه الثقافة.

فأعربت عن رغبتها في رؤية المزيد من أفراد المجتمع، ولا سيما ضحايا العنف، يشاركون في إحلال السلام وجهود الوساطة.

وقالت: "من الأهمية بمكان أيضاً أن نمنحهم الفرصة لتحمل مسؤولية تلك العملية، فينبغي أن يشاركوا في التخطيط والتنفيذ."

وأضافت: "وإذا بادرنا بإشراكهم في العملية برمتها، فإننا لا نكتفي ببناء قدراتهم، بل نمنحهم دوراً قيادياً ليكونوا قادرين على إدارة الصراعات والتخفيف من حدتها وتسهيل الحوار المجتمعي وعمليات الوساطة." ❑

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

حفظ السلام ونشر الحقيقة

قوى التضليل الروسية ودور بعثات حفظ السلام الأممية في مكافحة الأكاذيب

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

هذه أمينة فوفانا.. عضو في إحدى المؤسسات الاحتجاجية الموالية للطغمة العسكرية في مالي، وتعمل في المجلس الوطني الانتقالي للحكومة العسكرية، وهو بمثابة الهيئة التشريعية للبلاد.

تتصف بمنشوراتها الكثيرة على وسائل الإعلام الاجتماعي، فصفحتها على فيسبوك زاخرة بنحو 5,000 صديق وبسيل من المنشورات التي تظهر عدة مرات في اليوم، وتعد أيضاً من أشد المؤيدين للنفوذ الروسي في مالي وتنشر دعايتها الخادعة ومعلوماتها المضللة.

فنشرت يوم 9 كانون الأول/ديسمبر 2021 مقطع فيديو مدته 3 دقائق و27 ثانية، يعرض مروحية بيضاء تهبط في حقل مفتوح حيث ينتظرها أربعة شبان على الأقل. ويصاحب الصورة صوت يروي للمشاهد أحداث المقطع باللغة البمبرية مع وجود موسيقى تصويرية هادئة في الخلفية، فنزل رجل من المروحية وأفرغ عدة حقائب مختلفة الأحجام للشبان المنتظرين، وقام آخر بتصوير اللقاء بالفيديو.

يدَّعي منشور فوفانا أن الفيديو يعرض قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي "يمدون الإرهابيين بما ينقصهم وينقلونهم بالمروحية من النقطة «أ» إلى النقطة «ب»!"

وكل ذلك لا يمت للحقيقة بصلة، إلا أن هذا الافتراء شائع في بعثات حفظ السلام الأممية في جمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي. ويعد دور حملات التضليل المرتبطة بروسيا ووجود قوة عسكرية خاصة مدعومة من موسكو من العناصر المشتركة في إفريقيا الوسطى ومالي.

كتب السيد ألبرت تريتهارت، المحرر والزميل الباحث بمعهد السلام الدولي، في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 قائلاً: "تزامن انتشار المعلومات المضللة ضد قوات حفظ السلام الأممية مع نشر مرتزقة روس من مجموعة فاغنر في إفريقيا الوسطى في عام 2018 وفي مالي في عام 2021؛ وفي حين يصعب تحديد منشأ حملات التضليل هذه، فقد اكتشف الباحثون أن الكثير منها يخرج من منظمات المجتمع المدني أو وسائل الإعلام المحلية التي لها علاقات مالية مع روسيا."

نشر الشاب إبراهيم توغولا، دارس الفلسفة والمدون المالي، منشوراً موجزاً تناول أكاذيب فوفانا على مدونة «بنبيري» التي تدعو إلى "المصالحة وتألف القلوب في سبيل وحدة مالي وانفتاحها."

المحطات الإذاعية مثل محطة «راديو غيرا»، التي أنشأتها بعثة المينوسكا في بانغي بجمهورية إفريقيا الوسطى، تساهم في نقل المعلومات الجديرة بالثقة إلى المدنيين.
المينوسكا

فينقل في منشوره يوم 14 كانون الأول/ديسمبر 2021 عن راوي الفيديو قوله: "أولئك هم الذين يقتلون شعبنا. تحسبون أنهم يأتون لمساعدتنا [...]، وهم يحضرون المعدات إلى غابتنا لقتل مزارعي الأرز في بلادنا."

وأفضل تلميح إلى التدليس الجلي في مقطع الفيديو جاء من أحد رواد فيسبوك يعيش في بانغي بإفريقيا الوسطى، إذ أشار في تعليقه على منشور فوفانا إلى أن المروحية ليست طائرة أممية، بل إنها ليست في مالي، وإنما كانت في إفريقيا الوسطى وكانت تحمل شعار شبكة المتنزهات الإفريقية في مقدمتها، وكانت تمد الكوادر التي تدير محمية شينكو الطبيعية بما ينقصهم.

وشبكة المتنزهات الإفريقية عبارة عن مؤسسة غير حكومية في جنوب إفريقيا، وذكرت تدوينة توغولا أن أحد مسؤوليها أكد أن المروحية تابعة لها وأنها كانت في مهمة إعادة إمداد روتينية.

مشهد من الأكاذيب

في ظل استمرار العنف وعدم الاستقرار السياسي في كلٍ من إفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية ومالي، تمتلئ الأجواء بالتضليل والأكاذيب، والكثير منها على أيدي العملاء الروس وحلفائهم. وليس تحديد هذه الأكاذيب ومكافحتها بكفاءة وفعالية بالعمل الهين، ولم يشرع مسؤولو الأمم المتحدة في إعداد ردود منسقة للتصدي لها إلا مؤخراً.

منذ نحو عام 2017، وحملات التضليل الإلكترونية تتزايد ضد بعثات حفظ السلام الأممية وقوات حفظ السلام الفردية في إفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية ومالي. ويقول تريتهارت مشيراً إلى بعثتي حفظ السلام العاملتين في إفريقيا الوسطى ومالي: "تشمل أبرز الافتراءات أن المينوسكا والمينوسما تنهبان الموارد الطبيعية وتتواطأن مع الجماعات المسلحة أو المتشددين."

وذكر أن عام 2022 شهد تراجع حملات التضليل بعض الشيء ضد المينوسكا في إفريقيا الوسطى في حين أنها زادت ضد المينوسما في مالي. ويبدو أن تزايدها في مالي يتزامن مع تنامي دور مرتزقة مجموعة فاغنر وانسحاب القوات الفرنسية التي عملت فيها نحو عقد من الزمان.

تحتفل بعثة المينوسما بمرور 10 سنوات على تشكيلها في عام 2023، ولا تزال تجد أن التحديات التي تعترضها لا تقل صعوبة عن التحديات التي واجهتها حين بدأت في مباشرة مهمتها، إذ لا تزال أخطر بعثة لحفظ السلام في القارة. ومع أنها ليست الأكبر، فإنها تعمل في واحدة من أشد البيئات قسوة وصعوبة وسط مجموعة من التنظيمات المتطرفة العنيفة.

وبالمثل، لا تزال إفريقيا الوسطى، التي يوجد بها مرتزقة روس هي الأخرى، لا تسلم من المخاطر وسط التوترات المستمرة بين الميليشيات الإسلامية والمسيحية. وفي الكونغو الديمقراطية، تجوب أكثر من 100 جماعة مسلحة المنطقة الشرقية، على مسيرة 1,500 كيلومتر من مقر الحكومة الوطنية في كينشاسا.

ويرى تريتهارت أن وسائل الإعلام المهنية نادرة الوجود في هذه البلدان، مما يترك "فراغاً إعلامياً" يوفر أرضاً خصبة للتضليل والشائعات، ويقترن ذلك بالغضب الشعبي من عدم وجود سبيل للتصدي لأعمال العنف والتدخل الأجنبي لمكافحتها. وتسببت الشائعات المتعلقة بفيروس كورونا (كوفيد-19) والإيبولا، ولا سيما شرقي الكونغو الديمقراطية، في تفاقم المشكلة، وصارت تؤجج المشاعر المعادية للاستعمار وجهود التضليل وتكثر بسببها.

الأمم المتحدة تهتم بالقضية

تعهد السيد أنطونيو غوتيريش في عام 2016 حين أدى اليمين كأمين عام أن الأمم المتحدة سوف "ترتقي بأسلوب التعريف بما نقوم به، بطرق يفهمها الجميع."

وأقرَّ في كلمة ألقاها أمام مجلس الأمن يوم 12 تموز/يوليو 2022 بالمشهد الإعلامي المحفوف بالمخاطر الذي يواجه بعثات حفظ السلام على أيدي العناصر الهدامة.

فقال: "ليست الأسلحة التي يستخدمونها مجرد بنادق وقنابل، بل يكثرون من استخدام المعلومات المضللة والتضليل وخطاب الكراهية كأسلحة حرب" والهدف من ذلك واضح وهو "تجريد ما يسمى بالآخر من الإنسانية، وتهديد المستضعَفين – وكذلك حفظة السلام أنفسهم – وحتى منح رخصة مفتوحة لارتكاب الأعمال الوحشية."

وأشار إلى ضرورة التواصل الاستراتيجي الفعال لحماية المدنيين وقوات حفظ السلام. وقال إن التواصل الاستراتيجي الذي يكون "محوره الإنسان" ويساعد على إقامة العلاقات يعد السبيل "الأمثل والأكثر جدوى من حيث التكلفة" لمواجهة الأخبار الزائفة وحملات التضليل.

وقال: "لا تقتصر فوائد التواصل المتبادل على مكافحة الأكاذيب الهدامة، بل يمد جسور الثقة ويبني الدعم السياسي والشعبي... ويعزز تفهم المواطنين لمهامنا وتكليفاتنا، وفي المقابل، يعزز تفهم حفظة السلام لدينا لمخاوف المواطنين وتوقعاتهم وآمالهم."

تُتخذ عدة إجراءات لتحسين مستوى التواصل الاستراتيجي في بعثات حفظ السلام، أولها العمل بـ «منهج يتضمن البعثة بأسرها» بين الأفراد النظاميين والمدنيين. وثانيها تكليف قادة البعثات بضمان دمج التواصل الاستراتيجي في جميع عمليات التخطيط واتخاذ القرار. ومن المقرر توفير التدريب وتبادل أفضل الممارسات لجميع البعثات، مع استخدام الأدوات المناسبة لمواجهة المعلومات المضللة وحملات التضليل وخطاب الكراهية. كما تراقب الأمم المتحدة حملاتها الإعلامية باستمرار للتأكد من فعاليتها.

عناصر فوضى المعلومات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يمكن أن تتخذ الأكاذيب والشائعات أشكالاً مختلفة عبر منصات شتى في بعثات حفظ السلام، ويمكن أن تنتشر المعلومات الهدامة عن طريق الكلام أو عبر وسائل الإعلام الاجتماعي أو على أيدي جهات خارجية شائنة، من خلال الجهود التي تدعمها روسيا مثلاً.

أعدَّت الدكتورة كلير واردل والباحث حسين دراخشان دراسة لمجلس أوروبا في عام 2017 بعنوان «فوضى المعلومات: نحو إطار متعدد التخصصات للبحث ووضع السياسات»، يحددان فيها بعض المصطلحات المفيدة:

التضليل: عبارة عن معلومات زائفة ومفبركة تتعمد إيذاء الأفراد أو المجموعات الاجتماعية أو المؤسسات أو الدولة، ومن أمثلتها الافتراء على قوات حفظ السلام بأنها تمد الإرهابيين بالأسلحة.

المعلومات المضللة: وهي عبارة عن معلومات زائفة أيضاً، لكنها تفتقر إلى تعمد الضرر، ومن أمثلتها أن ينشر قادة المجتمع عن غير قصد شائعة يظنون أنها خبر صحيح.

المعلومات غير السديدة: مع أن هذه النوعية من المعلومات مستمدة من الواقع، فإنها تُستخدم لإيذاء الغير، ومن أمثلتها أن يقوم أحد العاملين بتسريب معلومات أو بيانات للجمهور مع أنها ينبغي أن تظل سرية، ويمكن أن تتضمن هذه الفئة خطاب الكراهية.

«فوضى المعلومات: نحو إطار متعدد التخصصات للبحث ووضع السياسات» (2017)، **إعداد الدكتورة كلير واردل والباحث حسين دراخشان**

وأخيراً، فإن التواصل الاستراتيجي سيعزز المساءلة وينهي سوء التصرف، كالاستغلال الجنسي؛ لأن هذا السلوك يمكن أن يسمم المشهد الإعلامي ويقلب المدنيين على قوات حفظ السلام، ويمكن أن تتفاقم حملات التضليل والمعلومات المضللة وتنتشر وسط انعدام الثقة.

كشف المرصد العالمي التابع لمعهد السلام الدولي أن استبياناً أُجري في مطلع عام 2022 لقوات حفظ السلام الأممية توصل إلى أن 41% منهم قالوا إن حملات التضليل والمعلومات المضللة "أعاقت" تكليفات البعثة "إعاقة مؤثرة أو خطيرة"، وقال 45% منهم إنها تعرِّض سلامة قوات حفظ السلام للخطر كذلك.

مكافحة التضليل

ذكرت دراسة بعنوان «حماية الحقيقة: عمليات السلام وحملات التضليل»، أعدتها الباحثة مونيكا بينكلر والدكتورة أنيكا هانسن والباحثة ليليان رايشرت في تشرين الأول/أكتوبر 2022 لمركز عمليات

”

يُلزمنا عملنا كصحفيين أن نقدم المعلومات من مصادر موثوقة حتى تعود بالنفع على المواطنين عملاً بأخلاقياتنا المهنية.“

— **السيد سيرغ لامباس،** رئيس تحرير صحيفة «إيتوال»

قوات حفظ السلام السنغالية في مالي تفرض الأمن في كانون الأول/ديسمبر 2022 في طريقها إلى ياواكاندا للاحتفال بالجسر الذي أعادت المينوسما بناءه. هرندين ديكو/المينوسما

السلام الدولية ببرلين، أن الخطاب الذي ألقاه غوتيريش يوم 12 تموز/يوليو 2022 كان المرة الأولى التي تناول فيها مجلس الأمن الدولي قضية التواصل الاستراتيجي في عمليات حفظ السلام.

وجاء في بيان صحفي صادر عن الأمم المتحدة أن المجلس طلب من غوتيريش إجراء تقييم للتواصل الاستراتيجي في عمليات حفظ السلام "لتقييم القدرات الحالية وتأثيرها على المجتمعات المحلية، وتحديد الثغرات والتحديات، واقتراح تدابير لمعالجتها."

ولكن اتخذت البعثات في غضون ذلك بعض الإجراءات على الأرض للمساهمة في تحسين المشهد الإعلامي ومكافحة المعلومات المضللة وحملات التضليل.

ففي إفريقيا الوسطى، عقد أفراد شرطة الأمم المتحدة جلسات إعلامية مع طلاب المدارس الثانوية المدنيين في بانغي لشرح تكليف البعثة والعمل الذي تقوم به شرطة الأمم المتحدة لدعم السلام في البلاد.

ورأى هؤلاء الشباب معدات الأمم المتحدة واستمعوا إلى مسؤولين يتحدثون عن مهمة المينوسكا. وأشاد السيد جان بيير لاكروا، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام، بهذا الجهد على تويتر، قائلاً: "تبدأ مكافحة #التضليل و #المعلومات_المضللة بالشباب."

يمكن أن تكون هذه التوعية عظيمة النفع في تجهيز المدنيين، ولا سيما الشباب المعرَّضين للإسراف في استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي، لتمييز مبادرات البعثات المشروعة من الشائعات والأكاذيب.

ففي حزيران/يونيو 2021، دعت بعثة المينوسكا مجموعة من المحررين وقادة المجتمع المدني إلى بانغي لحضور جلسة حول مكافحة حملات التضليل. وكان من بين الحضور رابطة مدوني وسط إفريقيا، واتحاد صحفيين ضد التضليل، ورابطة «فيك تشيك» وسط إفريقيا.

حث السيد سيرغ لامباس، رئيس تحرير صحيفة «إيتوال»، زملاءه الصحفيين على احترام أخلاقيات مهنتهم. وجاء في تقرير إخباري للمينوسكا أنه قال: "يُلزمنا عملنا الصحفي أن نقدم المعلومات من مصادر موثوقة حتى تعود بالنفع على المواطنين عملاً بأخلاقياتنا المهنية."

وقال السيد تيبو لوغباما موكولي، الأمين العام لجمعية تمثل ضحايا التضليل: "بعد هذا التدريب، سنعود إلى قواعدنا لنوضح لأفرادنا كيفية استخدام الشبكات الاجتماعية، ولا سيما فيسبوك، وكيفية البعد عن نشر معلومات زائفة."

الطريق إلى الأمام

مع نمو عدد سكان إفريقيا وكثرة شبابها نسبياً، فمن المنطقي أن نفترض أن وسائل الإعلام الاجتماعي سيكون لها دور أكبر في حياتهم. وسيستمر الفراغ الإعلامي مع استمرار الصراع في أماكن مثل إفريقيا الوسطى ومالي وبقاع أخرى. ولن يكون أمام الأمم المتحدة والحكومات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني سبيل سوى مواصلة العمل على التصدي لحملات التضليل والمعلومات المضللة.

يرى تقرير مركز عمليات السلام الدولية أن بعثات حفظ السلام سيتعين عليها وضع طرق جديدة لمواجهة التضليل لحماية أفرادها. ويطرح أربعة مجالات للتطوير:

الوعي بالأوضاع: على البعثات "رسم معالم المشهد الإعلامي" ومراقبة وسائل الإعلام الاجتماعي مع تثقيف الكوادر الميدانية حول التضليل، ويجدر بها مراقبة الظروف المعرضة للتضليل، مثل الفترات التي تسبق الانتخابات، بحثاً عن الثغرات التي تشوبها.

الرد: ينبغي أن يكون لكل بعثة من البعثات استراتيجية تواصل شاملة تصمم مناهج مناسبة للفئات المعرضة لحملات التضليل، كما يجدر بأفراد البعثة الحرص على تبادل المعلومات الدقيقة والموثوقة وكذلك "مراقبة حقوق الإنسان في الفضاء الرقمي."

الصمود: على البعثات تحليل نقاط الضعف باستمرار والتعامل معها عند الضرورة، مع تقييم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بانتظام لتحديد ومراقبة الأنظمة المعرضة لحملات التضليل. ويجدر بها أيضاً مساعدة الحكومات التي تتواجد على أرضها في تنظيم المنصات الإلكترونية وحماية البيانات. ولا بدَّ من بناء القدرات ونشر المعرفة بين الصحفيين والشباب وممثلي المجتمع المدني.

التعاون: ينبغي أن تعمل البعثات مع الدول المضيفة وشركات الإعلام الاجتماعي لحُسن تنظيم المحتوى وتبادل المعلومات وأفضل الممارسات مع بعثات حفظ السلام الأخرى، والحرص على الاستفادة من توفير التدريب للبلدان المساهمة بقوات. ❑

فوضى المعلومات

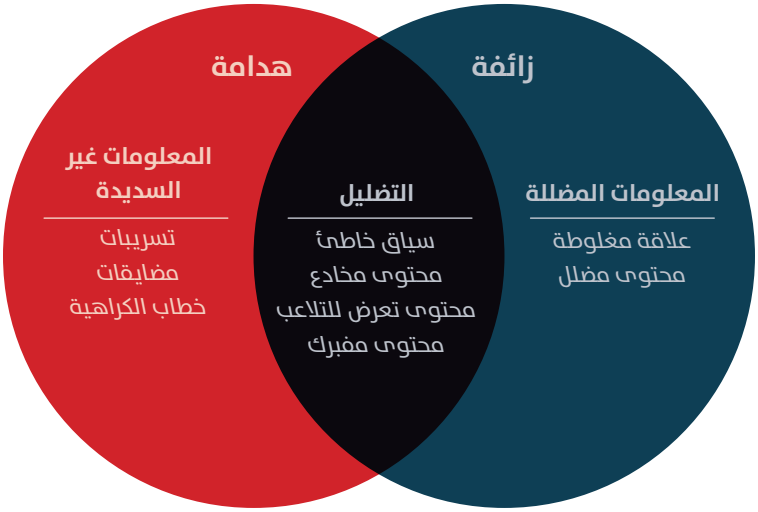

المصدر: «فوضى المعلومات: نحو إطار متعدد التخصصات للبحث ووضع السياسات» (2017). إعداد الدكتورة كلير واردل والباحث حسين دراخشان

إعادة النظر في حفظ السلام

الاحتجاجات وأعمال العنف وتمديد المهام جعلت الخبراء يبحثون عن سبل للتكيف

محتجون أضرموا ناراً أمام مقر بعثة المونوسكو في غوما بجمهورية الكونغو الديمقراطية.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

أحد جنود بعثة حفظ السلام الأممية يحضر حفل تأبين ستة من زملائه الذين قُتلوا في اشتباكات مع الميليشيات في محافظة كينو الشمالية بجمهورية الكونغو الديمقراطية. كثيراً ما تعرِّض بعثات الأمم المتحدة في إفريقيا قوات حفظ السلام لهجمات أمنية معقدة.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

لا تزال بعثات حفظ السلام الحل الأمثل للكثير من أشرس التحديات الأمنية على مستوى العالم، ولكن يتزايد الإجماع على أهمية تحليها بالتكيف حتى تحافظ على جدواها.

مارست بعثات الأمم المتحدة عملها لعقد أو يزيد في بقاع مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي وجنوب السودان، ومن المعهود أن يشارك في هذه البعثات الكبيرة ومتعددة الأبعاد المعنية بتحقيق الاستقرار 10 بلدان أو أكثر من البلدان المساهمة بقوات، وتبلغ تكلفتها 1.5 مليار دولار أمريكي سنوياً.

ويُطلب من قوات حفظ السلام مواجهة الحركات المتمردة أو الميليشيات أو الجماعات المتطرفة بدلاً من الاكتفاء بمراقبة وقف إطلاق النار كما فعلت الكثير من البعثات خلال العقود الماضية. ويستخدم هؤلاء الأعداء تكتيكات غير متناظرة لاستهداف قوات حفظ السلام والمدنيين على السواء، وتباينت النتائج واشتد غضب المدنيين.

فقد اندلعت احتجاجات شرقي الكونغو الديمقراطية في عام 2022 بهجوم مثيري الشغب على خمس قواعد تابعة لبعثة المونوسكو الأممية وإضرام النار في مركباتها. وكانوا يشجبون تدهور الوضع الأمني على الرغم من وجود 12,000 فرد من قوات حفظ السلام واستمرار البعثات لأكثر من 20 عاماً تحت أسماء مختلفة.

وقال محتج كونغولي يُدعى ويليام مبوكاني لوكالة أنباء «نيو هيومانيتيريان»: "لماذا لا نغضب؟ عمري 22 عاماً... وُلدت ونشأت وسط الحرب، على الرغم من وجود المونوسكو."

يسارع المؤيدون بإيراد الأدلة التي تبرهن فعالية بعثات حفظ السلام، فقد توصلت 16 دراسة مُحكَّمة نشرتها الأمم المتحدة إلى أنها تقلل من الخسائر في صفوف المدنيين وتقلل أمد الصراعات وتساهم في الحفاظ على سريان اتفاقيات السلام. وتقول الدكتورة ليز هوارد، مؤلفة كتاب «القوة في حفظ السلام»: "إذا نظرنا إلى الأرقام والنتائج نظرة منهجية، لوجدنا أن عمليات حفظ السلام تؤتي ثمارها في معظم الأحيان."

بيد أن الاحتجاجات مثل تلك التي خرجت في شوارع الكونغو الديمقراطية تشجع على التأمل في الوضع ودراسة أفكار جديدة حول سبل تكيف بعثات حفظ السلام لتلبية المطالب الملحة للقرن الحادي والعشرين.

تقليص الحجم والمدة

بات من المعهود أن تتوسع تكليفات البعثات الأممية لتشمل جهود إعادة بناء «المجتمع بأسره»، ويمكن أن يشمل ذلك كل شيء، بداية من نزع سلاح المتمردين وإعادة إدماج في صفوف المجتمع، ووصولاً إلى تدريب أفراد الشرطة. وتُسمى هذه التكليفات أحياناً «تكليفات شجرة عيد الميلاد» لأن الأهداف الجديدة تُضاف إليها مثل الزينة التي تزدان بها شجرة عيد الميلاد.

يرى الباحثان بول سايمون هاندي وفيليسيتي جيلو في مقالهما لمعهد

قوات حفظ السلام تراقب المحتجين خارج إحدى قواعد المينوسكا في غوما بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الدراسات الأمنية أن الوقت قد حان لتضييق نطاق تلك البعثات.

فيقولان: "تتصف بعثات حفظ السلام بأنها حيوية للتصدي للتهديدات الأمنية الدولية، ولكن لا بدَّ أيضاً من إعادة النظر في شكلها وحجمها لضمان فعاليتها وشرعيتها محلياً."

ويوصيان بضرورة تضييق نطاق التكليفات بحيث لا تتعدى ثلاثة أهداف، خاصة في المجالين السياسي والأمني. كما يطالبان بوضع جدول زمني صارم لوجود البعثة "لتجنب التراخي الداخلي" و "ضمان التحلي بالمهنية والأخلاق."

فيقولان: "كثيراً ما تخلق الفترات الطويلة في الدولة المزيد من المشكلات التي يتعين على قوات حفظ السلام حلها."

تلقى فكرة تقصير مدة البعثات وزيادة تركيزها قبولاً، فلم تطلق الأمم المتحدة قوة حفظ سلام موسعة منذ عام 2014 في جمهورية إفريقيا الوسطى. وتحدث السيد ريتشارد جوان، المدير الأممي لمجموعة الأزمات الدولية، عن تزايد الاهتمام بتشكيل بعثات مراقبة أصغر تقوم على "بُعد واحد."

وكتب في مجلة «وورلد بوليتيكس ريفيو» قائلاً: "لقد تولت البعثات الأممية الأكبر مهاماً شتى... وكثيراً ما تعاني الأمرين في تنفيذها. ويبدو من المنطقي إعادة التركيز على تحقيق مجموعة من الأهداف المحدودة والواق."

الالتزام بغرض معين والقدرة على التكيف

لا تحترم الجماعات المتمردة والعناصر المتطرفة الحدود الوطنية، وكثيراً ما تنشط في مناطق حدودية يسهل اختراقها فتنجو من الوقوع في أيدي قوات الأمن. إلا أن معظم عمليات حفظ السلام مكلفة بالعمل داخل دولة واحدة. والقوة الاحتياطية الإفريقية محدودة هي الأخرى؛ لأن البلدان المشاركة فيها مقسمة حسب مجموعاتها الاقتصادية الإقليمية.

يعمل الدكتور سيدريك دي كونينغ الجنوب إفريقي مستشاراً أول بالمركز الإفريقي للتسوية البنّاءة للنزاعات، ويعتقد أن عمليات حفظ السلام المستقبلية ستكون عبارة عن تحالفات بين البلدان المتقاربة إقليمياً التي تجمعها مصلحة خاصة في إحلال السلام في دولة معينة أو في منطقة أوسع. ويصفها بأنها تحالفات "مخصصة لغرض معين" أو "في الوقت المناسب."

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "تتصف الكثير من الآليات المعتبرة المصممة مسبقاً التي توصلنا إليها بأنها تؤتي ثمارها على الورق، لكنها لا تتناسب مع الاحتياجات المتبلورة في تلك اللحظة."

ثمة بعض الأدلة على اللجوء إلى هذا النموذج المخصص لغرض معين، إذ شكلت دول لجنة حوض بحيرة تشاد قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات للتصدي لبوكو حرام وغيرها من الجماعات المتطرفة التي تعيث فساداً في مكان تلتقي فيه أربع دول. وشاركت خمس دول في القوة المشتركة للمجموعة

الخماسية لمنطقة الساحل لمكافحة التطرف في منطقة الساحل.

ويرى دي كونينغ أن هذه المهام المخصصة لغرض معين يمكن أن تكون شديدة الفعالية حين تتمكن القوات من العمل داخل حدودها أو حين يُؤذن لها بعبور حدود دول الجوار. فهذا يزيل بعض مشكلات الاختصاص القانوني، ويبسِّط القواعد المتعلقة باستخدام القوة، ويقلل من احتمالية اعتبار جنودها من الغزاة.

تشكلت تحالفات حديثة أخرى مثل القوة الإقليمية لمجموعة شرق إفريقيا في الكونغو الديمقراطية وبعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق من مجموعة من بلدان المنطقة الحريصة على التدخل في البلدان التي تعاني من تدهور الوضع الأمني بها.

وقال دي كونينغ: "لدول الجوار مصلحة خاصة في أمن تلك المنطقة على النقيض من عمليات الأمم المتحدة التي تأتي وترحل وتكون البلدان المساهمة بقوات فيها من بقاع بعيدة، فهذه العمليات تفلح عند تنفيذ وقف إطلاق النار، ولكن حين يتعلق الأمر بالتصدي للحركات المتمردة، فأنت تريد من لهم مصلحة خاصة في إيجاد حل."

ربما تظهر في المستقبل قائمة بخيارات ونماذج حفظ السلام التي يمكن استخدامها بما يتناسب مع كل تهديد، ويؤمن دي كونينغ بوجود اندفاع نحو قيام الأمم المتحدة بتوفير دعم الإمداد والتموين والدعم المالي لبعثات الاتحاد الإفريقي أو المجموعات الاقتصادية الإقليمية.

فيقول: "سنرى عمليات شتى تتعايش مع اختيار العمليات التي يجب استخدامها بما يتناسب مع السياق، ما هو صالح سياسياً وممكن لوجستياً."

الاستفادة من أبناء الوطن

من الشكاوى الشائعة من أبناء الكونغو الديمقراطية تجاهل أصواتهم. فقد شجب أحد المحامين الكونغوليين ممن شاركوا في تنظيم الاحتجاجات "ضعف التواصل" من بعثة الأمم المتحدة، وقال إن قوات حفظ السلام لم تستجب لتنبيهات المواطنين بشأن التهديدات الوشيكة.

لدى الأمم المتحدة آليات للاستفادة من إسهام المدنيين مثل مجالس الحماية المحلية، وشبكات التنبيه المجتمعية، وكوادر البعثة المسؤولين عن التواصل مع المجتمع. ولكن يرى السيد فريد كارفر، مستشار رابطة الأمم المتحدة بالمملكة المتحدة،

أن هذه الآليات تعاني من نقص الموارد، إذ يعتقد أن البعثات المستقبلية عليها أن تعتبر المجتمع المضيف عميلها، وسيترتب على ذلك أن أبناء هذا المجتمع سيحددون الأولويات والأهداف للأمم المتحدة.

ويقول في مقال لموقع «باس بلو»: "يمكن أن تمنح عمليات حفظ السلام فرصة أكبر لأبناء الوطن لقيادتها وإلا سيواصلون مقاومتها، فقد حان الوقت لإجراء تغيير كبير."

فتاة كونغولية في بلدة كيوانجا تلوح لجنود حفظ السلام الذين يخدمون في بعثة المونوسكو. أسفر استمرار غياب الأمن في جمهورية الكونغو الديمقراطية وتدهور العلاقات بين قوات حفظ السلام والمدنيين عن إعادة النظر في الاستراتيجيات المستخدمة. رويترز

قوات حفظ السلام ببعثة المونوسكو تقوم بدوريات في مناطق تابعة لمحافظة كيفو الشمالية بجمهورية الكونغو الديمقراطية التي تعرَّضت لهجمات شنتها جماعات متمردة.
رويترز

وبالمثل، قال هاندي وجيلو إن التقييمات نصف السنوية للبعثات ينبغي أن تشمل الأطراف المعنية من الحكومات المحلية والمجتمع المدني لضمان "درجة من شعور أبناء الوطن بمسؤوليتهم عن تكليفاتها."

ويوصيان الأمم المتحدة بأن تولي الأولوية لفهم نظرة الدولة المضيفة لها ومعالجة المظالم أو سوء التفاهم قبل أن تتحول إلى أعمال عنف.

فيقولان: "حريٌّ بالأمم المتحدة أن تضع مجموعة من الإجراءات لتقييم تقبل المواطنين لبعثات حفظ السلام، إذ يمكن أن تصبح بمثابة أدوات إنذار مبكر وتقي من حملات التضليل الموجهة."

حفظ السلام الذي يدعم إحلال السلام

من الدروس المستفادة من الكونغو الديمقراطية أن بعثة حفظ السلام يتوجب عليها دعم عملية السلام. فقد أشار دي كونينغ إلى إنشاء لواء قوة التدخل التابع للمونوسكو في عام 2013، وكُلفت هذه القوة الهجومية، المكونة من ثلاث كتائب، بشن عمليات ضد الجماعات المتمردة، فنجحت في دحر متمردي حركة 23 آذار/مارس في سلسلة من المعارك التي أسفرت عن استسلامهم في تشرين الثاني/نوفمبر 2013.

ولكن ذكر دي كونينغ أن النجاح العسكري لم يكن مدعوماً بعملية سياسية لحل المشكلات المتفشية على الأرض، وضاع كل ذلك السعي في سبيل السلام، فقد نجحت الحركة بحلول عام 2022 في إعادة تنظيم صفوفها وعادت من جديد، وأخذت تهاجم القرى وتحتل الأراضي مرة أخرى.

وقال دي كونينغ: "يتلخص الدرس المستفاد في أنك تستطيع دحر جماعة على المدى القصير، ولكن إذا لم تُحل المشكلة سياسياً، فستعود تلك الجماعة أو جماعة غيرها في النهاية."

ويعتقد أن البعثات الأممية المستقبلية ينبغي ألا تُنشر إلا لدعم عملية سلام ناجحة. ومن الأَولى تشكيل تحالفات إقليمية من القوات المسلحة للتدخل وإحلال السلام في الحالات التي تكثر فيها العناصر غير المتناظرة.

ويقول دي كونينغ: "أوصي الأمم المتحدة بالتركيز على العمليات التي يصاحبها الرضا والقبول في الأماكن التي تجري بها عملية سلام، والابتعاد عن العمليات التي تحتاج إلى ضمانة أمنية، وتحتاج إلى استخدام القوة، وتركها لتحالفات المنظمات الراغبة أو الإقليمية التي تمتلك تلك النوعية من القدرات." ❑

التدريب للحفاظ على السلام

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

ظلت بوتسوانا واحدة من أكثر الدول التي تتمتع بالسلام في القارة الإفريقية طيلة عقود من الزمان، إلا أن الاستقرار والازدهار لا ينبغي أن يدفع الدول إلى التراخي في الملف الأمني في أوطانها ومناطقها. فلقوات الدفاع البوتسوانية بالفعل وحدة تخدم في صفوف بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق، حيث شن المتطرفون تمرداً مسلحاً شرساً في الشمال لسنوات. فمن الأهمية بمكان الحفاظ على جاهزية القوات للتحرك المحلي والإقليمي، فضلاً عن واجبات حفظ السلام. وفي سبيل ذلك، شاركت قوات الدفاع البوتسوانية في تدريب التبادل المختلط المشترك مع قيادة العمليات الخاصة الأمريكية بإفريقيا في قاعدة ثيبيفاتشوا الجوية ببوتسوانا في شهري آب/أغسطس وسبتمبر/أيلول 2022. يساهم برنامج التدريب في تعزيز الأمن والاستقرار، وتعمل الفعاليات على تشكيل الروابط العسكرية والحفاظ عليها ورفع مستوى الجاهزية والقدرة على العمل المشترك. وكانت الفعاليات التي جرت في شهري آب/أغسطس وسبتمبر/ أيلول ثاني نسخة من تدريب التبادل المختلط المشترك بين القوات البوتسوانية والأمريكية في عام 2022، وجرت فعاليات النسخة الأولى في آذار/مارس. وتضمن التدريب مهارات التمشيط والتقدم نحو مواقع العدو المحتملة وتحليل نقاط الدخول لمثل هذه الأهداف.

رئيس رقباء شون كارتز/القوات الجوية الأمريكية

أبعاد الحوار

موريتانيا تثبت أن التحدث مع المتطرفين يمكن أن يعود بالنفع.. لكنها عملية محفوفة بالتحديات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

رسم توضيحي لأيه دي إف

مع انقشاع الليل وبزوغ الفجر يوم 4 حزيران/يونيو 2005، راح بضع عشرات من الجنود الموريتانيين يستعدون للقيام بواجباتهم في موقع قاصٍ بالقرب من الحدود مع الجزائر ومالي.

تقع تلك المنطقة، المعروفة باسم الحَنْك، في واحدة من أقحل الجيوب الصحراوية وتشتهر بصولات وجولات قطاع الطرق والمهربين فيها. وتعتبر خير مثال على الكثير من المساحات التي يغيب فيها التواجد الأمني في إفريقيا: بعيداً عن العاصمة الموريتانية نواكشوط، وبعيداً عن المراكز السكانية الرئيسية في دول الجوار.

أفاد راديو فرنسا الدولي أن أكثر من 150 متطرفاً موالياً للجماعة السلفية للدعوة والقتال اجتاحوا نقطة الحنك الأمنية، فقتلوا 15 جندياً على الأقل وأصابوا 17 آخرين، ثم لاذوا بالفرار، ولقي تسعة منهم حتفهم في القتال، وسرق الباقون ست آليات مناسبة لكافة التضاريس وأسلحة ثقيلة.

وقع ذلك الهجوم قبل أن تغدو منطقة الساحل بؤرة لأعمال العنف على أيدي الجماعات المتطرفة بسنوات، وكان في إطار سلسلة ضمت 11 حادثة بين عامي 2005 و2011. وكانت السلطات الموريتانية قد نجحت في تفكيك إحدى الخلايا المتطرفة في ربيع 2005، ووقع هجوم الحنك بعد ذلك ببضعة أشهر.

وأفاد معهد الدراسات الأمنية في كانون الأول/ديسمبر 2019 أن تسعة حوادث أخرى وقعت بين عامي 2007 و2011.

فما الذي تغير إذن منذ عام 2011؟ وكيف أفلتت موريتانيا من مصير الكثير من دول جوارها في المنطقة كل تلك السنين؟

أولاً، شرعت موريتانيا في حملة للتحديث الانتقائي للعتاد العسكري

المتفرجون يهتفون في نواكشوط خلال استعراض عسكري خلال الذكرى الـ 60 لاستقلال موريتانيا في تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

وتوفيره، وتحسين البنية التحتية، والنهوض بمستوى التدريب، ورفع أجور رجال القوات المسلحة، وتضاعفت ميزانيتها العسكرية الوطنية أربع مرات لتصل إلى 160 مليون دولار أمريكي بين عامي 2008 و2018، وفقاً لتقرير صادر عن مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية لعام 2020 أعده الدكتور أنور بوخرص، أستاذ مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

ثم عززت الحكومة تواجدها في المناطق النائية من خلال إنشاء مجتمعات صغيرة لتجميع سكان الريف المتفرقين في أماكن واحدة، وذكر بوخرص أن هذه الخطوة خلقت "مواقع يمكن الدفاع عنها" بالقرب من الحدود المالية مع تحسين الظروف المعيشية والحفاظ على ثقافة أهل البادية.

اثنان من رجال القبائل يقودان قافلة من تيشيت إلى أراڤان؛ تاريخ موريتانيا حافل بالثقافة البدوية في صحرائها مترامية الأطراف.

كما آثرت موريتانيا فتح حوارات مع العناصر المتطرفة، وهي خطوة بررتها بأنها خطوة "دفاعية وضرورية."

ويقول بوخرص: "يؤكد بعض المراقبين أن أحد محاور النجاحات الأمنية في موريتانيا يمكن أن يتمثل في فتح قنوات التواصل والتقارب مع الجماعات المسلحة والمهربين، في حين يرى آخرون أن هذه الخطوة قصيرة النظر وتهدم الجهود الإقليمية للتصدي للجماعات المتطرفة العنيفة العابرة للحدود الوطنية."

تتباين الظروف والسياق عند فتح الحوار لنشر السلام، فما ينجح في مكان ما، مثل موريتانيا، ربما لا ينجح في غيره. ويجب تقييم التنازلات الممكنة في كثير من الأحيان في ضوء الصالح العام للدولة وشعبها.

قوة الحوار

كشف تقرير صادر عن معهد الدراسات الأمنية في نيسان/أبريل 2022 أعده الباحث الكبير حسن كوني والسيدة أورنيلا مودران، رئيسة برنامج الساحل بمكتب غرب إفريقيا التابع للمعهد، أن السلطات الموريتانية قررت معالجة أسباب التطرف الديني في خضم فترة الهجمات المتطرفة التي استمرت لسنوات.

بدأت العملية بتحدث السلطات مع 70 سجيناً للتعرف على أسباب تشددهم وإعادة إدماجهم في رحاب المجتمع المدني. وفي كانون الثاني/يناير 2010، كلفت موريتانيا مجموعة من كبار الشخصيات الدينية بعقد سلسلة من المناقشات، فساعدوا المشاركين على التسليم بـ "النموذج الأسمى للجهاد الذي لا يدعو للعنف." وأسفر ذلك عن موافقة ثلثي السجناء على نبذ التطرف ونزع السلاح، وحصلوا في المقابل على عفو أو تخفيف الأحكام ومساعدات مالية لإعادة الإدماج في المجتمع.

كما سعى الحوار للتصدي لانتشار الفكر السلفي الإسلامي العنيف، وذكر كوني في تقرير المعهد لعام 2019 أن منهج موريتانيا سلط الضوء على «إرث التسامح» في الإسلام.

وكشفت ورقة بحثية كتبها الدكتور فريدريك ويري ونشرتها مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في عام 2019 أن بعض رجال الدين المسلمين الذين شاركوا في ذلك الحوار كانوا قد تعرضوا للسجن في السابق. وقيل للسجناء إنهم يستطيعون الدعوة إلى سبيل الله في موريتانيا ما داموا يعتبرون الضيوف غير المسلمين في موريتانيا من «المستأمنين» كما ورد في النصوص الإسلامية.

وذكر كوني أن الحكومة حصرت أيضاً أعداد الكتاتيب أو مدارس تحفيظ القرآن حتى تستطيع مراقبتها، ثم جندت المئات من هؤلاء الطلاب ووفرت لهم تدريباً مهنياً وفرص العمل في القطاع العام لتجنب تعريضهم للدعاية التي يروجها المتطرفون.

ولكن سارع كوني ومودران إلى التأكيد على أن تجربة موريتانيا لن تفلح بسهولة في دور جوارها في منطقة الساحل شرقاً.

وذلك لأن بلدان مثل بوركينا فاسو ومالي، ودونهما النيجر، مبتلاة بمجموعة أكبر وأكثر تنوعاً من المتمردين والمتطرفين. ويقول كوني ومودران: "وسيتطلب نجاح الحوار هناك أن يشمل القياديين والمقاتلين النشطين والأفراد المرتبطين بالجماعات المتطرفة العنيفة، رجالاً ونساءً."

كما أن الفكر ليس الوازع الوحيد وراء الانضمام إلى الجماعات المتطرفة. فيقولان: "ينضم عدد كبير لحماية أنفسهم أو أهلهم أو سبل رزقهم أو للانتقام من انتهاكات القوات المسلحة الوطنية. وكثيراً ما تجسد هذه الدوافع حالة الإحباط من الظلم الاجتماعي ونقص الفرص والحرمان من الخدمات الأساسية كالمياه والتعليم والصحة، ويفاقمها العجز الخطير في أجهزة الأمن

جنود موريتانيون ينتظرون في شاحنات في نقطة عسكرية للمجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في الجنوب الشرقي على طول الحدود مع مالي. تضمنت التحديثات العسكرية بين عامي 2008 و2018 شاحنات صغيرة ومعدات أخرى.

قوات مكافحة الإرهاب الموريتانية تشارك في استعراض عسكري في عيد الاستقلال؛ لم تتعرض البلاد لأي هجوم إرهابي منذ كانون الأول/ديسمبر 2011.

الحكومية ومنظومات العدالة.“

ولهذه الأسباب، ذكرا أن الفكر لا بدَّ أن يكون جزءاً من استراتيجية أكبر تعالج الدوافع الأخرى للتطرف، كالأسباب الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والسياسية. وربما يكون للمقاتلين العاديين أيضاً أسباب تختلف عن صانعي القرار والقياديين للبقاء في صفوف الجماعات المتطرفة.

مخاطر التنازلات

تبدو فكرة تسوية الخلافات والتفاوض إيجابية في ظاهرها، ولكن ما أكثر العثرات التي يمكن التخبط فيها، ولا سيما عند التعامل مع التنظيمات المتطرفة العنيفة. وتظهر عدة أسئلة حيوية عند التفكير في سيناريو الحوار؛ يسرد عالم السياسة أليكس ثرستون الكثير منها في مقاله الذي نشرته وكالة أنباء «نيو هيومانيتيريان» في آب/أغسطس 2022 بعنوان «محادثات السلام مع المتشددين في الساحل؟ الأمر يستحق التجربة»:

- أيمكن الوثوق بالحوار مع المتطرفين لأسباب أخرى غير المكاسب التكتيكية؟
- هل سيكونون مستعدين للتخلي عن روابطهم مع التنظيمات الإرهابية العالمية أمثال داعش والقاعدة؟
- هل ستحد الضغوط الدولية من إمكانية نجاح الحوار؟
- وأخيراً، ما الذي يبتغيه المواطنون الذين يداهمهم الخطر؟

كما أن الفكرة محفوفة بمشكلات أخرى، إذ يقول ثرستون إن الحكومات والمنظمات غير الحكومية والجهات الأخرى كثيراً ما تؤكد على أهمية دور المدنيين في إحلال السلام، إلا أن المدنيين المقيمين في جيوب مبتلاة بتهديد العنف المستمر ربما يكونون مستعدين للموافقة على ظروف لا تقبلها الجهات الوطنية والدولية.

وتساءل قائلاً: ”ماذا لو كان بعض «المواطنين» على استعداد للتنازل عن القيم الليبرالية، كالعلمانية والمساواة بين الجنسين أو إتاحة التعليم للجميع، من أجل إنقاذ أرواحهم؟ هل يجب عدم إعلاء الأصوات المحلية إلا حين تخدم أهداف إحلال السلام الليبرالية؟“

فكر قادة في منطقة الساحل في الحوار مع المتطرفين في بعض الأحيان خلال السنوات القليلة الماضية. فذكر كوني ومودران أن السيد كريستوف دابيري، رئيس وزراء بوركينا فاسو سابقاً، والسيد مختار أواني، رئيس وزراء مالي سابقاً، فكرا في ذلك.

وأفادت مجلة «جون أفريك» أن السيد محمد بازوم، رئيس النيجر، أعلن في شباط/فبراير 2022 أنه أطلق سراح الكثير من الإرهابيين على أمل فتح محادثات مع قادة المتطرفين النشطين في منطقة تيلابيري، على الحدود مع بنين وبوركينا فاسو ومالي.

وفي تقرير صدر في تشرين الأول/أكتوبر 2018 في إطار سلسلة «أبحاث غرب إفريقيا» التي نشرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، حذر ثرستون من أن الاتفاق مع المتطرفين في دولة ما قد يخاطر بدفعهم إلى دول الجوار. وقال إن مثل هذه التسويات التي حدثت في الجزائر وموريتانيا أدت إلى تفاقم الأوضاع في مالي.

كما تحدث عن أهمية مشاركة الدولة، لأن المجتمع المدني – على الرغم من مشاركته المهمة في أي جهد من هذا القبيل – سيواجه صعوبة في تقديم ”تنازلات أو إغراءات مؤثرة“ دون دعم حكومي. ❑

رسم توضيحي لأبه دي إف

المغرب يحقق نجاحاً في إعادة تأهيل السجناء

برنامج «مصالحة» المكون من ثلاثة محاور يساعد المتطرفين على إعادة التفكير في آرائهم وإعادة الانخراط في المجتمع

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

المغرب من الأماكن المستبعدة لإعادة تأهيل السجناء المتطرفين؛ ذلك لأن مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2022 يصنفه في المرتبة 76 بين الدول المتضررة من التهديدات الإرهابية على مستوى العالم، ويعتبر بذلك من أأمن دول إفريقيا.

تعرَّضت الدار البيضاء لهجوم إرهابي خسيس في عام 2003، كان يتألف من خمسة تفجيرات شبه متزامنة، وأسفر عن مقتل 45 شخصاً، لكنه شجع الدولة على التصدي للمتطرفين، فشددت الأمن على حدودها، وأضافت قوانين جديدة لإطارها القانوني لمكافحة الإرهاب، ووسعت تعريف الإرهاب ليشمل التحريض.

وقال مؤشر الإرهاب لعام 2022: "على الرغم من انضمام أكثر من 1,000 مواطن مغربي إلى تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الأخرى في مناطق القتال، فقد نجحت الدولة في تفكيك أكثر من 200 خلية إرهابية والقبض على أكثر من 3,500 شخص على زمة قضايا الإرهاب على مدار العقدين الماضيين، وبالتالي من المحتمل أنها تجنبت أكثر من 300 عمل إرهابي كان مخطَّط لها."

يعمل المغرب على مجابهة الجماعات المتطرفة منذ تفجيرات الدار البيضاء. فذكرت مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي أن المسؤولين تمكنوا بين عامي 2002 و2018 من القبض على أكثر من 3,000 متطرف مزعوم، مع

حارس سجن يحمل مفاتيح وأصفاد في القنيطرة بالمغرب.

تفكيك 186 خلية إرهابية، 65 منها موالية لداعش.

تنعم الدولة بالأمن والأمان في الوقت الراهن، لكنها نفذت برنامجاً يتكون من ثلاثة أجزاء لإعادة تأهيل المتطرفين المسجونين، يسمى «مصالحة»، فيقدم للمتطرفين المسجونين مساعدة نفسية واجتماعية

رجل مسجون في المغرب لمدة 19 عاماً يجلس في مكتبة السجن، حيث يشارك في برنامج «مصالحة» لإعادة التأهيل.

لإعادة تأهيلهم وإعادتهم إلى رحاب المجتمع، بما يشمل إيجاد فرص عمل لهم وتمكينهم من تأسيس أسرة.

انطلق البرنامج في عام 2017 بقيادة المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج المغربية بالتعاون مع الكثير من المنظمات الشريكة، كالرابطة المحمدية للعلماء والمجلس الوطني لحقوق الإنسان. وسمح البرنامج للمرأة بالمشاركة منذ ذلك الحين.

استشهدت صحيفة «أخبار العالم المغربية» التي تصدر بالإنجليزية بخبير مكافحة الإرهاب إيدو ليفي حين أشاد بـ «المنهج العلمي» للبلاد في مكافحة الإرهاب والتطرف من خلال إعادة التثقيف الديني، وجلسات التدريب المهني، وما وصفه بعض الخبراء المرتبطين بالبرنامج بأنه «التحصين الروحي» الأمني.

على اليمين: حارس يقفل بوابة سجن في القنيطرة بالمغرب، حيث يمكن للنزلاء المشاركة في برنامج «مصالحة» لإعادة التأهيل.

ويكمن الهدف من ذلك في تشجيع السجناء المتطرفين على التشكيك في الأفكار التي يؤمنون بها، وتقوم دورات البرنامج التي تمتد لثلاثة أشهر على ثلاثة محاور أساسية: المصالحة مع الذات ومع النص الديني ومع المجتمع.

أفادت مؤسسة كارنيغي أن بعض المشاركين يرون أن المحاور الثلاثة تعني "نبذ العنف، وتقبل التفسيرات المتعددة للنصوص الدينية، والاعتراف بشرعية النظام. وشجع النجاح الواضح للدورة الأولى في تموز/يوليو 2017 العشرات من المتشددين السابقين على الانضمام إلى هذه المبادرة على أمل مغادرة السجن؛ وكان الكثير من المشاركين في تلك الدورة قد استفادوا بتخفيف أحكامهم أو حتى حصلوا على عفو ملكي."

معتقل بعد هجوم 2003

كشف مقال نشرته مجلة «أفريكا ريبورت» أن قصة المغربي محمد دامير تبرهن كيف يهدف البرنامج إلى تحقيق أثر ملموس. يبلغ دامير من العمر 49 عاماً، وكان متطرفاً سابقاً، ولديه ثلاثة أطفال.

بعد هجوم الدار البيضاء الذي وقع في عام 2003، أُلقي القبض عليه لارتباطه بجماعات متطرفة، وحُكم عليه بالإعدام مع أنه لم يشارك في الهجوم، وكان يبلغ من العمر 26 عاماً آنذاك. وخُفف حكم الإعدام في وقت لاحق إلى السجن 30 عاماً.

ما لفت الانتباه إلى دامير هو تردده على الجماعات غير المسلحة والمساجد التي يلقي فيها المتطرفون خطباً تحريضية، وها هو الآن يرى أن تطرفه آنذاك إنما يرجع إلى "عدم النضج مع قلة العلم والثقافة."

وجاء في المقال: "زاد تشدده خلال سنواته الأولى في السجن، وظل يحفظ آيات القرآن، دون أن يحاول وضعها في سياقها أو تفسيرها. ثم جاءت مرحلة الوحدة والشك، فأخذ بمفرده يشكك في العقائد التي حفظها دون إعمال العقل واتخذ خطوات للدراسة عن بُعد."

مؤسسات تضع إرشادات
لنزع التطرف

شهد عام 2010 إقامة منتدىً على مدار يومين كاملين، أخرجت فعالياته دليل «أفضل الممارسات» التي ينبغي للدول الاسترشاد بها في وضع برامج نزع تطرف المتطرفين السابقين.

وكانت تلك الإرشادات ثمرة عمل معهد السلام الدولي ووزارة الخارجية النرويجية ومنتدى الفكر العربي. وكانت إرشادات الدليل الصادر بعنوان «منهج جديد؟ برامج نزع التطرف ومكافحة الإرهاب» مستمدة من برامج جرت في ثماني دول ذات أغلبية مسلمة. وتتضمن ما يلي:

- **نزع التطرف ليس العلاج الناجع:** مع أن البرامج العسكرية وغيرها من برامج مكافحة الإرهاب التي تتبنى «القوة العسكرية» ليست حلاً في حد ذاتها، فإن برامج نزع التطرف ليست حلاً هي الأخرى. فكثيراً ما توصف برامج نزع التطرف بأنها مجرد محور من محاور منهج شامل لمكافحة الإرهاب، ولن تحقق إلا نجاحاً محدوداً عند استخدامها بمفردها.
- **مراعاة السياق:** إن ما هو مناسب وناجح في سياق ما ربما لا يكون مناسباً لغيره. وربما يكون الإطار الزمني أيضاً مهماً، فمشاريع نزع التطرف التي تفشل أو تُرفض في بعض الظروف ربما تنجح في زمان ومكان آخر.
- **الاهتمام بخريجي البرامج:** المتابعة أو المراقبة ركيزة من ركائز معظم البرامج الناجحة، وتشمل التواصل المستمر مع خريجي البرامج وإرسال رسائل تذكير نصية يومية بعدم العودة إلى العادات المتطرفة، وتقديم المشورة والدعم اللازم لهم.
- **الاهتمام بتقييم المستفيدين المحتملين:** تعد العودة إلى الإجرام مشكلة مزمنة حتى بالنسبة للمجرمين البعيدين عن جرائم الإرهاب، ولذلك يساعد تحسين مستوى تقييم المستفيدين المحتملين والاهتمام بالخريجين على خفض معدلات العودة إلى الإجرام.
- **ابتكار أساليب قياس النجاح وتطويرها:** يعد قياس نجاح وإخفاق البرامج وحصرها من المشكلات المتكررة في نزع تطرف الإرهابيين، ومن الصعب مقارنة البرامج، ولكن من المهم فهم أسباب النجاح والفشل.
- **تعديل المنهج لمراعاة الوضع:** من الأهمية بمكان تعديل سياسة السجن بما يراعي الوضع لتقييم ما إذا كان ينبغي عزل السجناء أو السماح لهم بالاختلاط مع بعضهم البعض ومع القياديين منهم. وهذا يعزز الرأي القائل بضرورة فحص المستفيدين المحتملين من برامج نزع التطرف كلٌ على حدة.
- **إشراك المجتمعات المتضررة من التطرف:** إذا لم يتقبل أبناء المجتمع أن العناصر التي تخلت عن التطرف ما عادت تشكل تهديداً عليهم، فستفشل البرامج وستفتقر إلى مصداقيتها. وبالمثل، يمكن الاستعانة بمن نجحوا في التخلي عن التطرف في البرامج لتحقيق تأثير كبير.
- **الحكمة في استخدم الحوافز:** تستفيد الكثير من برامج نزع التطرف من إغراء المتطرفين بترك الإرهاب من خلال حوافز يمكن أن تساعدهم في استقرار حياتهم. ويمكن أن تكون هذه الحوافز في صورة مساعدات مالية أو تدابير مثل تخفيف الأحكام. لكنها يمكن أن تفشل حين تنظر إليها المجتمعات على أنها وسيلة «لمكافأة» المجرمين.

فراح يغير حياته من خلال دراسة القانون الدولي، ولكن لم يتمكن من حضور المحاضرات بسبب سجنه، لكنه واصل طلب العلم، ودرس علم الاجتماع وعلم النفس والكلام. وأخبر مجلة «أفريكا ريبورت» أنه قرأ أكثر من 1,500 كتاب بثلاث لغات خلال فترة حبسه.

ورُشح لبرنامج «مصالحة» الذي يقوم على منهج مكثف لإعادة التأهيل الاقتصادي والاجتماعي، كما حصل على مشروع فردي مخصص له ليتمتع بالاستقلال ويتعلم كيفية إدارة المنزل.

وأُفرج عنه بعد إتمام البرنامج بعد أن لبث في السجن 15 سنة، ووافق على الاستشارة الشخصية كشرط من شروط الإفراج عنه. وكسائر السجناء المفرج عنهم تقريباً في إطار البرنامج، قال إنه وجد "سبيلاً إلى السلام."

وجاء في مقال «أفريكا ريبورت»: "هذا نجاح لا يمكن إنكاره، يختلف تمام الاختلاف عن الجدل الذي أُثير في أوروبا بسبب برامج نزع التطرف."

تدريب الأئمة

يعود جزء من الفضل في نجاح البرنامج إلى العاهل المغربي محمد السادس، الذي يتمتع بسلطة خاصة في بلاده بصفته «أمير المؤمنين»، في إطلاق برامج الحوار للتعامل مع المتطرفين.

فقد وضع الملك مع شركائه في غرب إفريقيا ومنطقة الساحل منهج «مصالحة» لتدريب الأئمة في «معهد محمد السادس»، ولا يعد المعهد من المراكز الدينية التي يألفها المسلمون لأنه يقبل النساء في صفوف الدارسين.

وذكرت وكالة المغرب العربي للأنباء أن إنشاء مثل هذا البرنامج للإرهابيين المدانين "يترك أثراً اجتماعياً قوياً يشهد على الاهتمام الخاص الذي يوليه الملك لمستقبل المواطنين المسجونين."

وأشارت الصحيفة إلى أن البرنامج يعد خير دليل على "عزم الملك الراسخ على توفير حياة اجتماعية ومهنية مناسبة للمدانين، دون أي تمييز أو استثناء، بعد الإفراج عنهم."

وقال السيد محمد صلاح تامك، المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، لصحيفة أخبار العالم المغربية إن البرنامج يقوم على "صحيح الإسلام كدين يدعو للاعتدال والوسطية والانفتاح والتسامح."

وقال: "هذا برنامج فريد من نوعه على مستوى العالم، خاصة أنه حظي بإشادة الكثير من الشركاء الإقليميين والدوليين."

مواطنون يحتجون على التفجيرات الإرهابية في الدار البيضاء بالمغرب في عام 2003؛ أسفرت التفجيرات عن اتخاذ إجراءات وطنية موسعة ضد التطرف.

وقال دامير لصحيفة «عرب ويكلي» إن عملية إعادة التثقيف التي مرَّ بها تضمنت قراءة أعمال الفيلسوفَين جان جاك روسو وفولتير، إذ تتسم بعض أفكارهما بأنها "ليست بعيدة عن روح الإسلام." ونوَّه إلى أن الكثير من المتطرفين لا يدركون ضرورة التخلي عن آرائهم التي تتسم بالعنف إلا "بمجرد أن يجدوا أنفسهم بمفردهم" في زنزانة السجن.

البحث عن فرصة عمل

تروي مجلة «أفريكا ريبورت» قصة سجين سابق يُدعى عبد الله اليوسفي، وهو الآن في مطلع الثلاثينيات من عمره، فقد رحل من المغرب متوجهاً إلى تونس في عام 2011 بحثاً عن فرصة عمل.

وتأثر في تونس بخطب المسلمين المتشددين ممن قال إن السلطات التونسية لم تلقِ لهم بالاً، وذكر أنهم عرضوا عليه فرصة عمل وشجعوه على التحدث علانية، فأصبح من أشد المنتقدين لبلاده، ولامها على فقره وحرمانه من فرص العمل.

فلفت انتباه السلطات المغربية مقطع فيديو يوجه فيه تلك الانتقادات، فتواصلت مع السلطات التونسية. ويقول اليوسفي إنه اعتُقل واستُجوب في تونس لمدة 10 أيام، ثمَّ رحلوه إلى المغرب، حيث حُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات في عام 2014.

وقال للصحفيين إن سجنه أجبره على إعادة النظر في حياته والتفكير فيما تعلمه خلال السنوات التي قضاها في صفوف الحركة المتطرفة. ورأى "قصوراً في تعامل هذه الحركات مع المشكلات السياسية والاجتماعية لأوطاننا وتناقضها مع الإسلام ورسالة رسولنا."

وشارك اليوسفي في برنامج «مصالحة» ووصفه، مثلما وصفه دامير، بأنه يساهم في نضج الإنسان.

فيقول: "كان برنامج «مصالحة» فرصة ذهبية بالنسبة لي لبدء حياة جديدة، على أساس سليم ومتوازن. ولكن سبقه عمل طويل من محاسبة النفس، جهد شخصي لطي صفحة هذه الفترة التي كانت بالنسبة لي فشلاً على جميع المستويات."

ولقصته أيضاً نهاية سعيدة، إذ يحمل الآن شهادة في علوم الكمبيوتر. ❑

عشر سنوات من
الأمن البحري

مدونة ياوندي لقواعد السلوك أحرزت بعض النجاحات.. وأمامها فرصة للنمو

نقيب طاهر نغادا، البحرية النيجيرية

البحرية الأمريكية

نبالغ بالحديث عن أهمية خليج غينيا لإفريقيا والعالم أجمع. يتمتع الخليج بشريط ساحلي بطول 6,000 كيلومتر يلامس 19 دولة ساحلية من السنغال شمالاً إلى أنغولا جنوباً، ويتميَّز بغناه بالموارد الطبيعية وأهميته الاستراتيجية.

وهو ممر حيوي للتجارة إذ كشفت إحصائيات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أن حجم الشحن التجاري زاد بنسبة 59% بين عامي 2006 و2020. كما يتمتع بموارد الطاقة بإنتاج 3.1 مليون برميل من النفط الخام يومياً، أي ما يعادل نحو 3.8% من الإجمالي العالمي. والخليج غني بالحياة المائية، إذ أنتجت مصايده نحو 3.4 مليون طن من البحريات في عام 2020، بزيادة تقارب 10% عن عام 2013.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المنطقة لا تسلم من التهديدات التي يمكنها حرمانها من خيراتها، فقد ابتُليت مناطق معينة بالاتجار غير المشروع والصيد غير القانوني والقرصنة. وعانت دول المنطقة عبر العصور لتبادل المعلومات ونشر المعرفة والتعاون في المجال البحري بسهولة ويسر، وبحثت العناصر الهدامة عن نقاط الضعف واستغلتها.

في حزيران/يونيو 2013، حاولت دول المنطقة تدارك الأوضاع من خلال «مدونة ياوندي لقواعد السلوك»، وهي استجابة شاملة لضرورة توفير مناهج موحدة لمكافحة تحديات الأمن البحري والجريمة المنظمة عبر الوطنية في الخليج. تتكون المدونة من 21 مادة، ووقعت عليها 25 دولة، ووضعت منظومة للتعاون متعدد الجنسيات والتعاون بين دول المنطقة وخارجها في مجال الإدارة البحرية. ومع احتفال مدونة ياوندي بالذكرى الـ 10 لصياغتها، فهذا هو الوقت الأمثل لتسليط الضوء على بعض الإنجازات البارزة ومجالات العمل المحتملة التي يمكنها الارتقاء بمستوى التعاون ومساعدة المدونة على الوفاء بوعدها الكبير.

أحد أفراد القوات البحرية وأحد عناصر الوحدة الخاصة للشرطة البحرية والنهرية من بنين يتدربان على إنفاذ القانون البحري.
رقيب بحري الدرجة الثالثة ميكيلا ماغي/خفر السواحل الأمريكي

الإصلاح القانوني

أقر الموقعون على مدونة ياوندي بأن القوانين البحرية تتسم في كثير من الأحيان بأنها قد عفا عليها الزمن ولا تصلح لمواجهة التهديدات المتطورة. فكان الهدف من منظومة ياوندي يتمثل في مساندة الدول خلال إجراء الإصلاحات القانونية. ومثال ذلك أن البرنامج العالمي لمكافحة الجريمة البحرية التابع لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة تعاون مع الدول على دراسة القوانين وتحديد التعديلات المطلوبة ودعم التغييرات التي تسمح بـ «الإنهاء القانوني»، وهو مصطلح يشير إلى عملية الانتقال بالقضايا من مرحلة الضبط، مروراً بنظام المحاكم، ووصولاً إلى المحاكمة الناجحة.

تمتلك الآن كلٌ من الرأس الأخضر وليبيريا ونيجيريا والسنغال وتوغو قوانين بحرية لمحاكمة جريمة القرصنة التي كثيراً ما تفلت من العقاب بسبب غياب القوانين. وتُستخدم قوانين جديدة لمحاكمة القراصنة في نيجيريا وتوغو. وتعمل بلدان أخرى مثل بنين وساحل العاج وغانا على إجراء إصلاحات. ووقعت الكاميرون قانون الأمن البحري الذي يستهدف القرصنة والإرهاب البحري في كانون الأول/ديسمبر 2022. وتحاول بلدان أخرى مثل أنغولا وجمهورية الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية والغابون النهوض بالإصلاحات القانونية البحرية.

المراكز المناطقية والإقليمية والدولية التي أنشأتها مدونة ياوندي لقواعد السلوك

المصدر: بيان الاتحاد الأوروبي لحقائق الأمن البحري

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

رجال بحرية الولايات المتحدة وغينيا بيساو يراقبون حركة الملاحة البحرية في مركز العمليات البحرية بغينيا بيساو.

البحرية الأمريكية

منظومة ياوندي للأمن البحري

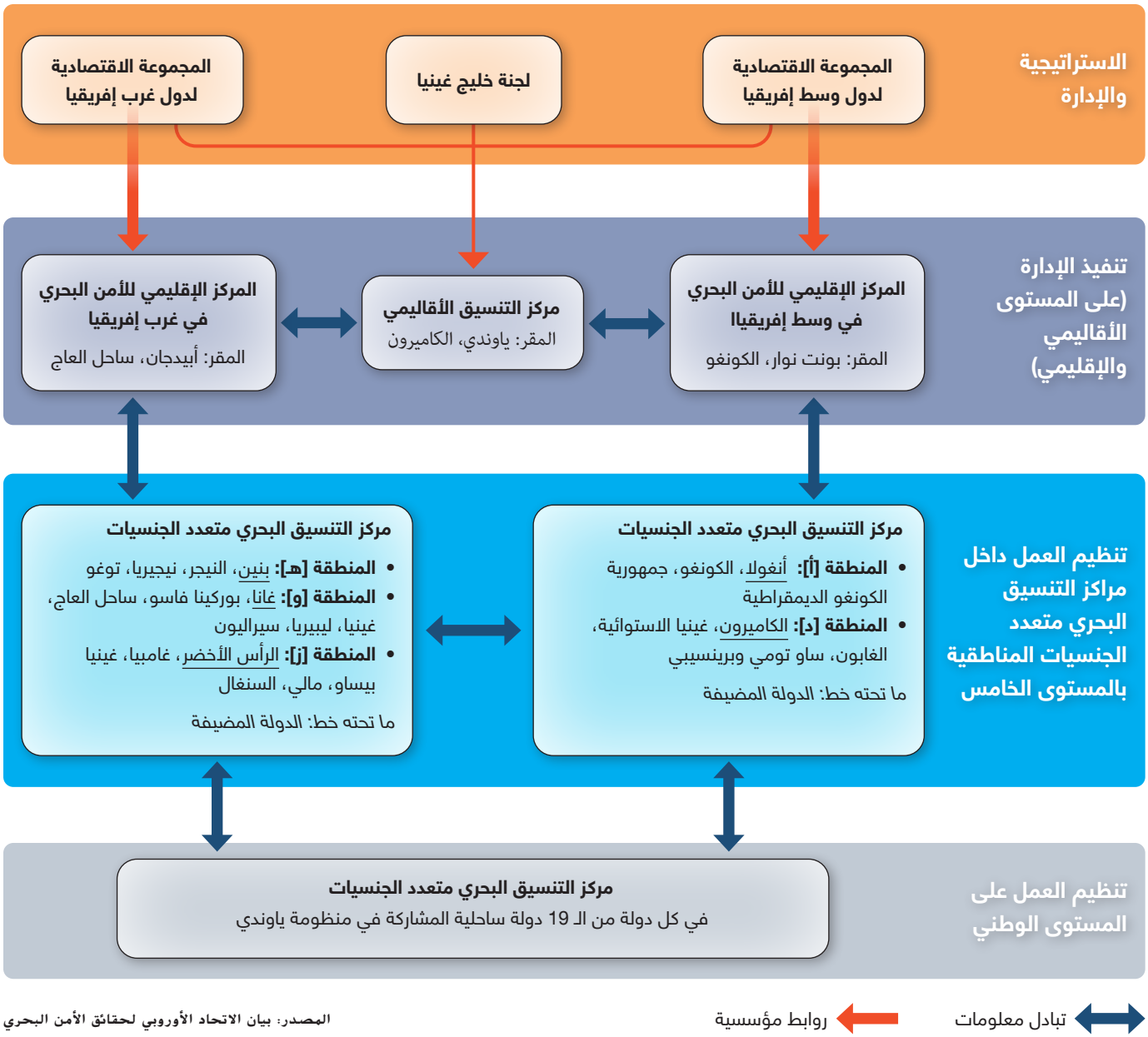

المصدر: بيان الاتحاد الأوروبي لحقائق الأمن البحري

وثمة إصلاح بارز آخر يتمثل في القانون التكميلي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لنقل المشتبه في ارتكابهم أعمال قرصنة، إذ من شأن هذا القانون تيسير عمليات الأمن البحري متعددة الجنسيات.

تبادل المعلومات

شكلت ثغرات تبادل المعلومات بين عناصر إنفاذ القانون البحري مشكلة جوهرية قبل عام 2013، إذ كان لدى الدول صورة محدودة عن المجال البحري، وكثيراً ما كانت لا تدرك النشاط الذي يحدث خارج مناطقها الاقتصادية الخالصة. وقد شهدت الأوضاع تحسناً كبيراً سمح للدول الأعضاء بتبادل المعلومات. وتساند منظومة ياوندي كل ذلك، إذ تسمح بتدفق المعلومات من مراكز التنسيق المناطقية في كل منطقة من مناطق التعاون الخمسة وصولاً إلى المراكز الإقليمية (مركز الأمن البحري الإقليمي لوسط إفريقيا في بوانت نوار بجمهورية الكونغو، ومركز الأمن البحري الإقليمي لغرب إفريقيا في أبيدجان بساحل العاج) ثم إلى مركز التنسيق الأقاليمي في ياوندي. كما ترتبط مراكز العمليات البحرية الوطنية الفردية بالنظام.

وساهم «نظام المعلومات الإقليمي لمنظومة ياوندي» (ياريس) في رفع القدرة على تبادل المعلومات بكل سلالة؛ وهذ النظام عبارة عن أداة مراقبة رقمية آمنة ابتُكرت عبر شراكات مع شبكة الاتحاد الأوروبي الأقاليمية لخليج غينيا، وبدأ العمل به في عام 2020، ويتيح للأعضاء تبادل الوثائق والسجلات والصور والتسجيلات وغيرها من المعلومات بأمان، كما يتيح للمستخدمين تجميع البيانات

من أنظمة المراقبة مثل الرادار والأقمار الصناعية لاكتشاف السفن المشبوهة. كما يوفر اتصالاً آمناً عبر الدردشة والبريد الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو حتى يتمكن المستخدمون من تبادل المعلومات وتنسيق الإجراءات.

بناء القدرات

تدعو منظومة ياوندي إلى تطوير مهارات ومعارف وقدرات عناصر إنفاذ القانون البحري وتحسينها. فقامت مراكز التميز بتسريع التدريب والتعليم ودعم التمارين من خلال تقديم دورات مصممة لتلبية احتياجات بعينها. ومثال ذلك أن مؤسسة منظومة ياوندي للتدريب نجحت في عام 2022 في تقديم حزم لبناء القدرات تجاوزت ساعاتها 520 يوماً تراكمياً في ربوع الخليج، وتناولت موضوعات مثل الوعي بالمجال البحري (25% من أيام التدريب)، والإدارة البحرية (12%)، وإنفاذ القانون البحري (35%) وعمليات الاعتراض البحري (28%). ويؤدي تزايد الالتزام بمبادرات بناء القدرات إلى تغيير اتجاهات المستفيدين وأدائهم الوظيفي. وفي محاولة للارتقاء بتنسيق بناء القدرات، يحرص مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة على دعم مركز التنسيق الأقاليمي بنظام متكامل لإدارة قواعد البيانات، وذلك بهدف ضمان توفير البيانات وإمكانية الاطلاع عليها ودقتها واتساقها ووضوحها.

العمليات المشتركة

كانت العمليات البحرية المشتركة بحراً نادرة في السابق، لكنها أخذت تتزايد بفضل دعم مراكز منظومة ياوندي لها. ومن أمثلها تسيير دوريات مشتركة في المنطقة «هـ» باستخدام أدوات المنظومة في أواخر عام 2021، وأجرت الكاميرون وساو تومي وبرينسيبي وغينيا الاستوائية والغابون دوريات مراقبة أخرى في المنطقة «د». ويتمثل نموذج آخر للعمليات المشتركة في دوريات المصايد مع لجنة المصايد دون الإقليمية لدول الرأس الأخضر وغامبيا وغينيا والسنغال التي تجرى مرتين في السنة. ويتحسن مستوى التوافق العملياتي بمساعدة التمارين متعددة الجنسيات مثل تمرين «أوبنغامي إكسبريس» والتمرين الإفريقي الموسَّع «نيمو» إلى جانب الفعاليات الإقليمية كالمؤتمر البحري الدولي والتمرين البحري الإقليمي، الذي نظمته نيجيريا في عام 2022.

مجالات العمل المحتملة

لم تكتفِ منظومة ياوندي بتحفيز النقاشات المهمة حول النهوض بمستوى الأمن البحري، بل وفرت أيضاً منصات للعمل. ولكن تحتاج بعض المجالات إلى الاهتمام بتعزيز أواصر التعاون مع دخول المدونة عِقدها التالي.

توطين مدونة ياوندي لقواعد السلوك: يمكن أن تتبنى الدول الأعضاء منظومة ياوندي بحيث تندرج متطلباتها في الأطر الوطنية لإنفاذ القانون البحري، فهذه الخطوة سوف تنهض بمستوى تنسيق الاستراتيجيات البحرية والتوافق العملياتي الإقليمي والاستجابات.

تعزيز القدرة المؤسسية: بُذلت جهود كثيرة لتعزيز القدرة المؤسسية لإنفاذ القانون البحري، ولكن يجب تحسين المنهجيات والأدوات لمساعدة الدول الأعضاء خلال سعيها لفرض الأمن البحري.

أحد رجال البحرية النيجيرية يقف على متن سفينة خلال فعاليات تمرين «أوبنغامي إكسبريس» البحري الذي شاركت فيه 33 دولة قبالة سواحل لاغوس بنيجيريا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ضباط البحرية يراقبون السفن في مركز العمليات البحرية في لاغوس بنيجيريا خلال فعاليات تمرين «أوبنغامي إكسبريس» لعام 2023.

رقيب بحري الدرجة الأولى كاميرون إيدي/البحرية الأمريكية

تجريم كافة الجرائم البحرية: على الرغم من التقدم المحرز في مجال تجريم بعض الجرائم البحرية مثل القرصنة، فلا يزال علينا مواصلة العمل على توحيد التشريعات من خلال تقنين قوانين القرصنة محلياً لمحاكمة الجريمة ومعاقبتها في ربوع الخليج. وبالمثل، لا بدَّ من تجريم أعمال مثل السطو المسلح بحراً بموجب التشريعات الجنائية الوطنية بما يتماشى مع الإطار القانوني لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والقوانين الدولية الأخرى ذات الصلة. ولا بدَّ من تعريف الجرائم المنظمة البحرية وعبر الوطنية الأخرى في القوانين ذات الصلة ووضع العقوبات المناسبة لها. ويكمن الهدف من ذلك في ضمان وجود الربط «المباشر» بين عمليات الاعتراض البحري والمحاكمة.

إضفاء الطابع الرسمي على اتفاقيات السماح لعناصر إنفاذ القانون بصعود السفن: تسمح المادة 9 من مدونة ياوندي لقواعد السلوك لعناصر إنفاذ القانون البحري من دولة ما بالصعود على متن سفينة تابعة لدولة أخرى. وهذا المنهج المنسق يمكِّن الدول من التعاون على إنفاذ القانون البحري، وهو مفيد حين تتمتع بعض البلدان بقدرات محدودة. ومن شأن إبرام هذه اتفاقيات بين الشركاء تعزيز علاقات العمل بين البلدان لتحسين مستوى التعاون متعدد الأطراف الذي يتمتع بقدر كبير من الأهمية.

توفير الموارد اللازمة لمراكز مدونة ياوندي: لم تدخل مراكز منظومة ياوندي حيز التفعيل بالكامل، لا سيما من حيث الموارد البشرية والمادية. وحرصاً على الاستفادة القصوى من منظومة ياوندي، فلا بدَّ من تحديد الموارد جيداً لتعزيز القدرة التشغيلية للمراكز، مع تعزيز التعاون متعدد الأطراف لتحقيق الإدارة البحرية المستدامة في الخليج.

الطريق إلى الأمام

يعد التعاون متعدد الأطراف من الأدوات الفعالة لتحقيق أهداف الإدارة البحرية في الخليج، ولدينا دليل على ذلك، إذ تتراجع القرصنة في الخليج، بتسجيل 34 حادثة في عام 2021 مقارنة بـ 81 حادثة في عام 2020، ولم تشهد التسعة أشهر الأولى من عام 2022 سوى 13 حادثة، نقلاً عن مشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد. ويجب أن يشهد العقد القادم لمدونة ياوندي لقواعد السلوك التوسع في الإنجازات التي تحققت، مع إيلاء اهتمام خاص للقضايا التنظيمية الأساسية التي تعيق مسيرة النجاح. فالخليج مورد ثمين، وبوسع الشراكات واليقظة التي أتاحتها المدونة ومنظومة الأمن التي أرستها أن تضمن الحفاظ على هذا المورد لخدمة الأجيال القادمة. ❑

نبذة عن المؤلف: العقيد طاهر نغادا هو ضابط بحري في الفرع التنفيذي للبحرية النيجيرية، يعمل مستشار تدريب في البرنامج العالمي لمكافحة الجريمة البحرية التابع لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة داخل مركز التنسيق الأقاليمي في ياوندي. وهو حاصل على درجة البكالوريوس في الكيمياء من أكاديمية الدفاع النيجيرية، ودبلوم الأمن القومي من الكلية الحربية البحرية الأمريكية، ودرجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة سالفي ريجينا في نيوبورت بولاية برود آيلاند الأمريكية. كما حصل على درجة الماجستير في مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب من كلية لندن الجامعية.

دور المرأة الريادي في مجابهة التطرف

تجربة الكاميرون في إعادة تأهيل المقاتلين السابقين تكشف دور المرأة في عملية نزع التطرف

كاميرونيات يجتمعن ويتحدثن في مخيم للاجئين في تشاد؛ متطرفو بوكو حرام أجبروا أكثر من 2.2 مليون مواطن على ترك ديارهم.

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة صور غيتي

اقتحم نحو 100 لص بلدة موزوغو الكاميرونية الساعة 1:30 فجراً يوم 8 كانون الثاني/يناير 2021. وكان من الواضح من طريقة لبسهم وكلامهم أنهم من متطرفي بوكو حرام.

اقتحموا المنازل ونهبوها، وأطلقوا النار على أهالي البلدة الفارين إلى الغابات القريبة، ولحق انتحاري ببعضهم وفجَّر سترة مفخخة، وأسفر تفجيرها عن مقتل 12 شخصاً بينهم ثمانية أطفال، وأُصيب ثلاثة آخرين.

كان الانتحاري امرأة، وهذا ليس بمستغرب، إذ يقول معهد الدراسات الأمنية إن ما يصل إلى 45% من الأعضاء السابقين ببوكو حرام في بعض بقاع الكاميرون من الإناث.

تستخدم بوكو حرام النساء كانتحاريات منذ حزيران/يونيو 2014، وذلك حين اقتربت امرأة في منتصف العمر تقود دراجة نارية من الثكنات الموجودة في غومبي بنيجيريا. وأثناء تفتيشها فجرت عبوَّات ناسفة مربوطة بجسدها وقتلت نفسها وأودت بحياة جندي.

تقول الباحثتان ميا بلوم وهيلاري ماتفس في دراستهما الصادرة بعنوان «المرأة رمزاً وسيفاً في إرهاب بوكو حرام»: "بهذه الفعلة، بدأ فصل جديد في تاريخ بوكو حرام في نشر الخراب والدمار؛ إذ انضمت إلى صفوف الجماعات الإرهابية الأخرى في العالم التي أقحمت النساء في ملفاتها التنظيمية."

نشب صراع بوكو حرام شمال شرقي نيجيريا في عام 2009، وأسفر عن سقوط 35,000 قتيل وتهجير مليوني آخرين في أرجاء الكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا.

وركزت بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا الهجمات على منطقة أقصى الشمال بالكاميرون. كما تعاني البلاد من الجماعات الانفصالية المسلحة التي تسعى إلى استقلال مناطق الأقلية الناطقة بالإنجليزية.

يكثر الاستشهاد بالكثير من العوامل التي تفسر أسباب انضمام المرأة، المضطهدة في بقاع كثيرة من إفريقيا عبر العصور، إلى صفوف الإرهابيين. وتقول بلوم وماتفس إن الانتقام والقصاص يمكن أن يكون لهما دور كبير في "تحفيز مشاركة المرأة"، منوهَين إلى كثرة الأرامل وسط المقاتلات.

ورأت الدراسات أن المشكلات الاقتصادية تحفز الرجل والمرأة على الانضمام إلى المتطرفين بسبب اليأس والإحباط، ويقول بعض الباحثين إن المرأة ربما تنضم إلى صفوف المتطرفين بمحض إرادتها بسبب الروابط الثقافية والدينية. ويقول آخرون غير ذلك. ولكن يتفق الجميع على ضرورة الاهتمام بمساعدة المرأة على كسر دائرة الإرهاب، وبما أنها من المدنيين، فلا بدَّ من زيادة إشراكها في المساعدة على إخراج المتطرفين من دروب التطرف.

ففي كثير من الأحيان، تكتفي جهود مكافحة الإرهاب ومكافحة الفكر المتشدد بالتركيز على الرجال الذين يشكلون غالبية المقاتلين. وتغفل دور المرأة في إقناع هؤلاء الرجال بإلقاء السلاح وحشد مجتمعها ضد التطرف.

قال أحد السكان الذين يعيشون بالقرب من ديفا بالنيجر للمركز العالمي

عضوات منظمة غير حكومية يلقين دروساً للاجئات والفتيات خلال زيارة لشمال الكاميرون.

للأمن التعاوني: "لا يزال لمقاتلي بوكو حرام زوجات في قراهم ويأتون لتناول الطعام هنا ليلاً. فلا يجرؤ أحد على التبرؤ منهم، لأنهم سيقتلونك إن فعلت. ولا يزالون متغلغلين في مجتمعنا. ولا تفلح سياسة التبرؤ منهم إلا إذا تبرأت المرأة منهم، ولا يمكنها التبرؤ من زوجها أو ابنها أو أخوها. فهذه الحرب معقدة بسبب من يقفون في صفهم."

كنوز منسية

توصي الباحثة أوجيني روز فونتيب والدكتور أرماند مبوتشوانغ كونتشو في دراستهما الصادرة بعنوان «إحلال السلام وتوظيف المرأة في البلدان المتضررة من بوكو حرام»، بزيادة إشراك المرأة في محاولة جلب بوكو حرام إلى طاولة المفاوضات في الكاميرون.

فيقولان: "لا تستخدم بوكو حرام النساء كمقاتلات، بل ويغدو بعضهن انتحاريات، إلا عن طريق اختطافهن وتعذيبهن. ولولا هذه القوة والإقناع الخبيث، لكان للمرأة دور كبير في عملية إحلال السلام لأن المجتمعات التي تتمتع فيها المرأة بمكانة أعلى نسبياً أقرب إلى النجاح في إحلال السلام."

نساء أُجبرن على مغادرة قراهن في الكاميرون يغسلن ملابسهن في جدول مائي؛ تعاني البلاد من إرهاب المتطرفين والانفصاليين منذ سنوات.

النهوض بالمرأة في عملية السلام

نشرت عالمة السياسة أنجيلا أجودو أديبانجوكو تقريراً في المجلة الإفريقية المعنية بالإرهاب بعنوان «دور المرأة في مكافحة التطرف العنيف شمال شرقي نيجيريا» في عام 2021. وذكرت هذه الخطوات للنهوض بمشاركة المرأة في مجال مكافحة التطرف العنيف.

- إجراء إصلاحات قانونية: يجب أولاً الاعتراف بالمرأة وإدماجها وحمايتها كمواطنة متساوية في كافة الحقوق والواجبات أمام القانون.
- على مجتمع مكافحة الإرهاب الاعتراف بأن قضية المرأة قضية مركزية وليست هامشية.
- ينبغي أن تشمل المؤشرات التي تراعي الفروق بين الجنسين أنظمة للإنذار المبكر، وجمع المعلومات الاستخبارية، وتعزيز استراتيجيات الوقاية المتعلقة بالعنف ضد المرأة.
- يجب أن تكون المرأة حاضرة على طاولة الحل، ويجب إشراكها في وضع أي استراتيجية لمكافحة الإرهاب بسبب قدرتها على تقديم منظور مختلف وحيوي.
- على المفاوضين معالجة الأسباب الكامنة وراء انضمام المرأة إلى بوكو حرام، ومن الأهمية بمكان أن يشارك المجتمع الدولي مع المرأة في منع التطرف العنيف والتركيز على أسباب لجوء المرأة إلى التطرف.
- يجب زيادة وجود المرأة بين المعنيين بمكافحة الإرهاب، مثل الجيش. فعلى المؤسسات تعزيز جهودها لتوظيف المرأة والاحتفاظ بها، بما في ذلك في الأدوار العملياتية، والحرص على تذليل العقبات التي تعترض تقدمها الوظيفي.
- يجب تمكين المرأة داخل القطاعين المدني والأمني، وصولاً إلى المستويات الوطنية.
- ينبغي تدريب المرأة على مهارات التوعية التي تستفيد من منصبها وموقعها.
- ينبغي إدراج البعد المراعي للمرأة في الجهود المبذولة لنشر الحوار بين الثقافات والأديان.

سيدة تعمل في حقل بصل في المنطقة الشمالية بالكاميرون، حيث أجبرت العناصر الإرهابية في بوكو حرام الأهالي على الفرار من منازلهم.

تشكل المرأة أكثر من نصف سكان الكاميرون، لكنها تريد أن يكون لها دور في إحلال السلام في وطنها، وتندد بضعف تمثيلها في جهود بلادها. كما ترغب في تقديم يد العون في نزع سلاح المتمردين السابقين وتسريحهم وإعادة إدماجهم.

صرَّحت مؤسسة تسمي نفسها «مفاوضات المرأة في سبيل سلام الكاميرون» أنها تعتزم لقاء مقاتلين وقوات حكومية لإيجاد سبيل للسلام.

قالت السيدة سونكينغ راشيل، إحدى القائمات على تنظيم اللقاء، لشبكة «صوت أمريكا»، إن المرأة التي يُنظر إليها على أنها تتمتع بالأخلاق والنزاهة والانضباط ينبغي أن تحظى بفرصة لإبداء رأيها في أوقات الأزمات. وقالت إن المرأة أثبتت أنها تستطيع حتى أن تكون أبرز من يتفاوض على إحلال السلام، لأنها تقدم الاحتياجات الإنسانية للسكان المتضررين، وكذلك الجنود والمقاتلين الجرحى. وأضافت أن المرأة توعي المقاتلين والقوات الحكومية بضرورة إحلال السلام.

وفي دراسة أجرياها لمعهد الدراسات الأمنية في عام 2022، نادى الباحثان سيليستين ديلانغا وأكينولا أولوجو بإشراك المرأة الكاميرونية في تشجيع مقاتلي بوكو حرام على مغادرتها وإعادة الاندماج في المجتمع.

فيقولان: "إن المرأة في المجتمعات المتضررة من التطرف العنيف كثيراً ما تفهم احتياجات أعضاء بوكو حرام السابقين، كما تعرف المخاوف الموجودة في المجتمعات التي تستضيف عمليات إعادة الإدماج أو تستقبلها. ويمكن أن تستفيد البرامج الوطنية والإقليمية من هذه المعرفة في عمليات السلام بطرق تراعي الفروق بين الجنسين وتشمل الرجل والمرأة."

تقول مجموعة الأزمات الدولية إن المرأة الكاميرونية تشارك بالفعل في مسيرة السلام، شاء الرجال أم أبوا.

وقالت في آذار/مارس 2022: "في تجاهل آراء المرأة تغافل عن عنصر أساسي ووجهات نظر جديدة بشأن الصراع؛ ومع أن المجتمع الكاميروني مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى، فلبعض النساء تأثير كبير، لا سيما على مستوى القاعدة الشعبية وداخل الأسرة. كما تتطلب الأضرار المختلفة التي تتجرع المرأة مرارتها اهتماماً خاصاً من الحكومة والانفصاليين والشركاء الدوليين."

لا غنىً عن إشراك المرأة في عملية إعادة الإدماج في الكاميرون لأن الكثير من المتمردين المستسلمين أو المأسورين (ما يُقدَّر بنحو 20%) من النساء.

وأفادت منصة «هوم أنجل» الإخبارية في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 أن الكاميرون أعلنت عن خطة خمسية لإعادة إدماج متمردي بوكو حرام والمقاتلين السابقين في المجتمع.

وقالت المنصة: "ستعتمد على الاستراتيجيات التي استُخدمت في صراعات شتى على مستوى العالم وحاولت إعادة من كانوا يحملون السلاح وأُمروا بسفك الدماء إلى مجتمع ربما يتوجس منهم خيفة."

وقالت اللجنة الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج إنها ستراعي "الاحتياجات والمصالح الخاصة للنساء والفتيات المنخرطات في صفوف الجماعات المسلحة" في جهودها، ولا سيما في مراكز نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج التي تديرها.

وأفادت المنصة أن السيد جان كلود أوبام، عضو اللجنة، قال: "من المقرر تنفيذ هذه الاستراتيجية على أرض الواقع من خلال الدورات التدريبية وحملات التوعية، وزيادة مشاركة النساء والفتيات في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وحمايتهن من وصمة العار والعنف على أساس نوعهن."

وحتى نهاية عام 2022، كشفت الكاميرون عن وجود نحو 770 من المقاتلات والمنخرطات في الصراع في مراكز نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج على مستوى البلاد.

الكيل بمكيالين

يتحدث ديلانغا وأولوجو عن وجود شكل من أشكال الكيل بمكيالين في إعادة إدماج المرأة في المجتمع.

فيقولان: "عند العودة إلى ديارهن، يقع بعضهن ضحية لأهلهن أو مجتمعاتهن، وتلاحقهن وصمة العار حين يحاولن الزواج مرة أخرى، بل يُنبذن نبذاً في بعض الحالات. وكشفت [المنظمة الدولية للهجرة] أن الاضطهاد في الكاميرون يشيع بين عضوات بوكو حرام السابقات مقارنة بالذكور. ويمكن أن تعيق هذه المشكلة جهود إعادة الإدماج إذا لم يوجد حل لها."

ويقدما هذه الاقتراحات للاستعانة بالمرأة في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في الكاميرون:

- يجب زيادة مشاركة المرأة في اللجنة الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بالكاميرون، فقد تأسست في عام 2018، لكنها كانت في نهاية عام 2022 لا تضم إلا عضوة واحدة من بين 16 عضواً. وينبغي تعديل المرسوم الذي أسسها بحيث تتولى المرأة دوراً أكبر في إدارة مراكز نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في البلاد. ويقولان: "إن سن هذه القوانين سيؤتي ثماره إذا تعاونت وزارات العدل مع الوزارات المعنية بالنهوض بالمرأة والأسرة والشؤون الاجتماعية."
- لا بدَّ من مشاركة المرأة في تصميم برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج لمن شاركن في صفوف
- بوكو حرام.
- على المستوى الإقليمي، ينبغي أن تزيد لجنة حوض بحيرة تشاد من تركيزها على احتياجات المرأة. تركز نقاط رئيسية من اللجنة بالفعل على العمل مع المرأة وتمكين المرأة والشباب وإدماجهم.
- على لجنة حوض بحيرة تشاد أيضاً التركيز على الدروس المستفادة وأفضل الممارسات في مجال إعادة الإدماج، وينبغي أن تسلط اجتماعاتها الضوء على الموضوعات التي تولي الأولوية لاحتياجات المرأة.
- يقول الباحثان: "من شأن إشراك المرأة في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج الكاميرونية النهوض بفعالية حل الصراع وإحلال السلام، كما يمكن معالجة مشكلات التمييز من خلال التخلص من المخاوف المتعلقة بأوضاع المرأة." ❑

موزمبيق تتسلم طائرتي نقل

ديفنس ويب

تسلمت القوات المسلحة الموزمبيقية طائرتي نقل مجدَّدتَين اشترتهما من شركة «مجموعة باراماونت» الجنوب إفريقية.

فقد سلَّمت الشركة الجيش الموزمبيقي طائرة نقل من طراز «ليت-410 تربوليت» وأخرى من طراز «سي إن-235 إم». وأفادت «نوتيسياس» أن مسؤولي القوات الجوية صرَّحوا أن الطائرتين ستُستخدمان لنقل العدة والعتاد والجنود ونشر القوات الخاصة والمظليين.

وقال مسؤولون موزمبيقيون إن شركة «باراماونت» للصناعات الدفاعية ورَّدت الطائرتين مع التدريب والصيانة.

ظلت قوات الدفاع البوتسوانية تستفيد من الطائرة «سي إن-235 إم-10»، المصنَّعة في عام 1987، حتى عام 2011. وهي طائرة نقل متوسطة المدى بمحركين اشتركت شركة «كاسا» الإسبانية وشركة «آي بي تي إن» الإندونيسية في تصنيعها. وتتضمن أدوارها العسكرية الأساسية النقل والمراقبة الجوية.

أما الطائرة «ليت-410 تربوليت»، فهي طائرة نقل قصيرة المدى بمحركين صنعتها شركة «ليت كونوفيتس» التشيكية لتصنيع الطائرات. وفضلاً عن استخدامها في الأغراض العسكرية، فقد استُخدمت أيضاً كطائرة صغيرة تتسع لنحو 18 مقعداً.

أمدت «باراماونت» الجيش الموزمبيقي بمجموعة متنوعة من المعدات، ومنها ناقلات جند مدرَّعة من طراز «مارودر» ومروحيات من طراز «ميل مي-24» و«ميل مي-17/8» و«غازيل».

شوهدت عربات «مارودر» لأول مرة في موزمبيق في أواخر عام 2020، ويبدو أنها تسلمت المروحيات في عام 2021.

أفاد الصحفي نونو روجيرو في عام 2021 أن موزمبيق ستحصل على الكثير من مروحيات «ميل مي-24» و«ميل مي-17» المحدَّثة من «باراماونت» مزودة بأسلحة وأجهزة استشعار ومعدات أخرى.

وسلمت «باراماونت» موزمبيق اثنتين على الأقل من طائرات «غازيل» التي كان الجيش البريطاني يستخدمها، ومن الممكن أن تسلمها عدداً آخر منها.

ويُعتقد أن 15 طياراً موزمبيقياً قد تدربوا في أكاديمية باراماونت للتدريب الفني، وقدمت شركة «بيرنهام جلوبال» التدريب على تشغيل العربات المدرَّعة في موزمبيق.

هبوط طائرة نقل من طراز «سي إن-235»

نيجيريا تتسلم مسيرات متصلة بالقواعد لفرض الأمن

ديفنس ويب

تعمل الطائرات المسيَّرة المتصلة بقواعدها بأسلاك على تسهيل الحياة على أجهزة إنفاذ القانون النيجيرية المسؤولة عن تأمين الحدود ومكافحة الجريمة والإرهاب.

وكشف بيان لشركة «إليستيه» أنها هي التي أمدت الشرطة النيجيرية بمسيَّرات «أوريون» المتصلة بالقواعد.

وسلمت الشركة الطائرات المسيَّرة، مع التدريب على استخدامها في أبوجا، في بداية العام، و "يجري الآن نشر المسيَّرات المتصلة بالقواعد يومياً."

مسيَّرة متصلة بالقواعد ومصنوعة من قبل «إليستيه» تظهر وقت طيران غير محدود أثناء عرض للروبوتات.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تستخدم الشرطة مسيَّرات «أوريون» للنجاح في تحديد الجماعات الإرهابية المسلحة، عبر الرصد وكشف التهديدات خلال طلعات على مدار 24 ساعة.

وقال متحدث باسم الشرطة النيجيرية: "تساعد الطائرات المسيَّرة الشرطة على مراقبة مسارح الجريمة النشطة وتنسيق عمليات الرد وتقديم الإسناد الجوي للعناصر التي تتدخل."

تتميَّز مسيَّرات «أوريون» بإمكانية إطلاقها في بضع دقائق وسهولة نقلها، وتتيح لمستخدميها إنشاء نقطة تفتيش سرية بالحد الأدنى من دعم الإمداد والتموين. ويمكن أن تظل في مواقعها لمدة 50 ساعة، ولا تتأثر بالتشويش لأنها تستخدم سلك بألياف كيفلار بطول 100 متر. ومستشعرها الكهروضوئي/الأشعة تحت الحمراء المزدوج مناسب للمهام النهارية والليلية، ويتمتع بمدى اكتشاف يصل إلى 10 كيلومترات. ويبلغ إجمالي وزنها عند الإقلاع 10.5 كيلوجرام. ويمكنها الهبوط بالمظلة على الأرض في حال تعطل السلك.

افتتحت «إليستيه» مكتباً في ساحل العاج في نيسان/أبريل 2021 لزيادة تواجدها وقربها من عملائها في غرب إفريقيا، ووزَّدت طائرات مسيَّرة لأكثر من 70 دولة في شتى بقاع العالم من مواقعها في إفريقيا وفرنسا والولايات المتحدة.

تعمل الشرطة النيجيرية على توسيع ترسانتها من الطائرات المسيَّرة، وتسلمت مجموعة صغيرة من مسيَّرات «سونغار» من شركة «أسيسغارد» التركية.

أزيح الستار عن مسيَّرات «سونغار» متعددة المراوح في عام 2019، ويمكن تزويدها ببندقية هجومية أو قاذفة قنابل 40 ملم أو مدفع هاون 81 ملم. كما يمكن تزويدها بمُثبت كاميرا للتصوير النهاري أو الليلي وجهاز تحديد نطاق الليزر. وتساعد وحدة للرؤية الإلكترونية والحسابات البالستية في نشر الأسلحة وإدارة الارتداد.

ومن المتوقع أن تستخدم الشرطة النيجيرية مسيَّرات «سونغار» ضد العصابات المسلحة وقطاع الطرق، إذ تسببوا مؤخراً في حالة من الفوضى في عدة ولايات. كما تسلمت قوت الشرطة النيجيرية مسيَّرات «ألتي ترانزيشن» من جنوب إفريقيا.

تونس تتسلم طائرات تدريب جديدة

ديفنس ويب

تسلمت القوات الجوية التونسية أول طائرة تدريب من طراز «بيتشكرافت تي-6 سي تكسان 2» في إطار طلبية تتضمن ثماني طائرات.

وصرَّحت شركة «تكسترون» الأمريكية أنه من المقرر تسليم الثماني طائرات بنهاية عام 2023.

بدأ تدريب الكادر الأول من الطيارين في أواخر عام 2022 في منشآت شركة «تيكسترون للدفاع الجوي» في ويتشيتا بولاية كانساس الأمريكية. وتعتمد القوات الجوية التونسية على شركة «تي آر يو للمحاكاة والتدريب»، إحدى شركات «تكسترون»، لتوفير حزمة من أجهزة التدريب والدعم ذات الصلة. ومن المقرر تركيب تلك الأجهزة في قاعدة صفاقس الجوية بتونس، وتشتمل على نظام تدريب أرضي، ومحاكي طيران، ومعمل كمبيوتر للتدريب.

يغطي العقد التونسي ثماني طائرات وخدمة ميدانية ودعم بسبل الإمداد والتموين داخل البلاد، ودعم إدارة البرنامج، ودعم المتعهد المؤقت خلال السنة الأولى، وتدريب الطيارين وكوادر الصيانة، ومحركات احتياطية، وقطع الغيار، ومعدات دعم الطائرات.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2019، وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على بيع 12 طائرات «تي-6» إلى تونس بكلفة تقدر بنحو 234 مليون دولار أمريكي.

طائرة التدريب «تي-6 إيه تكسان 2» عبارة عن طائرة ذات محرك واحد ومتعددين مصممة لتعليم طلبة التدريب التجريبي الأولي المشترك مهارات الطيران الأساسية.

رقيب معلم ديفيد ريتشاردز/القوات الجوية الأمريكية

يجري طلبة القوات الجوية التونسية تدريبهم الأساسي على طائرات من طراز «إس إف-260» الإيطالية. فقد تسلمت تونس تسعة طائرات «إس إف-260 سي تي» و12 طائرة «إس إف-260 دبليو تي وورير» بين عامي 1974 و1978. ولا يزال نحو 18 من طائراتها «إس إف-260» قيد الاستخدام. ثم ينتقل طلبة الطيران التونسيون إلى الطائرة «أرماتشي إم بي-326» التي تعمل بالطاقة النفاثة.

وتعد طائرات «تي-6» نسخة مطورة من طائرة التدريب السويسرية «بيلاتوس بي سي-9» التوربينية، وهي مصممة لتقوم بدور «نظام تدريب الطيران الأساسي المشترك» للقوات الجوية الأمريكية والبحرية الأمريكية. يعد الطراز «تي-6 سي» تحسيناً إضافياً للطائرة «تي-6 إيه تكسان 2»، فهو مزود بقمرة قيادة زجاجية مدمجة، ومجموعة إلكترونيات طيران متطورة، وأجنحة مزودة بنقاط تعليق يمكنها حمل خزانات وقود إضافية

كينيا تتطلع إلى السماء لتحسين الحياة على الأرض

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تعمل وكالة الفضاء الكينية على استخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية لتوفير حياة كريمة للكينيين.

فقد صرَّح العميد هيلاري كيبكوسغي، القائم بأعمال مدير الوكالة، أنها ضخت استثمارات كبيرة في مشاريع مثل مشروع «المراقبة لاتخاذ القرار باستخدام تقنيات الفضاء» لمتابعة الغطاء الحرجي والتوسع العمراني والمساهمة في التخطيط لإدارة الكوارث.

وقال في اجتماع خلال «أسبوع الابتكار في كينيا» في كانون الأول/ديسمبر 2022 في «مركز ساريت إكسبو» للمعارض بنيروبي: "تعتقد الوكالة أن علوم وتكنولوجيا وتطبيقات الفضاء قادرة على تحفيز النمو الاقتصادي."

وقد ألقى خطابه الرئيسي خلال إحدى الفعاليات التي أُقيمت على هامش الأسبوع بعنوان «التحدي الإفريقي لرصد الأرض»، وهو عبارة عن مسابقة ابتكار قارية سنوية تهدف إلى إيجاد طرق جديدة لاستخدام تكنولوجيا المراقبة عبر الأقمار الصناعية.

وفاز مشروع «أجري بورا» الكيني بالجائزة الأولى في التحدي في عام 2022، إذ يستخدم التكنولوجيا مثل بيانات الأقمار الصناعية لمساعدة المزارعين على زيادة الإنتاجية وتقليل المخاطر.

وقال كيبكوسغي خلال خطابه: "يوفر رصد الأرض معلومات دقيقة لحظة بلحظة لدعم المراقبة البيئية التي تعتبر من المحاور الحيوية لاتخاذ قرارات مستنيرة."

محطة الفضاء الدولية
وكالة الفضاء الأوروبية

وجدير بالذكر أن الوكالة تشارك في مبادرات للنهوض بتطوير تكنولوجيا الفضاء، إذ كانت واحدة من ثلاث وكالات وطنية اختارتها الأمم المتحدة لإطلاق حمولة استشعار عن بُعد ستطير على متن محطة الفضاء الدولية (في الصورة أعلاه) لمراقبة الطقس وآثار الكوارث الطبيعية.

كما تتعاون كينيا مع خمسة بلدان إفريقية أخرى في إطار «مبادرة القمر الصناعي الإفريقي للتنمية». وذكر كيبكوسغي أن البرنامج يهدف إلى بناء القدرات في مجال هندسة أنظمة الفضاء والعمليات الفضائية من خلال تصنيع قمر صناعي صغير.

وذكر خلال خطاب ألقاه في فيينا في عام 2022 أمام لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية التابعة للأمم المتحدة: "أود أن أشجع البلدان الإفريقية على الانضمام إلى السعي المشترك لسبر أغوار الفضاء من أجل التنمية المستدامة من خلال المبادرات الإقليمية."

غانا تقدم

نموذجاً طيباً للأمن السيبراني

في ظل تضاعف التهديدات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تسعى غانا لأن تصبح في مصاف البلدان الرائدة في مجال الأمن السيبراني في القارة، إذ أنشأت شبكة للأمن السيبراني بقيادة مدنية متجذرة في وزارة الاتصالات بالبلاد ولها فروع رئيسية في قطاعي الأمن والتكنولوجيا.

ويقف على جبهة القتال في معركة غانا الدائرة ضد التهديدات الإلكترونية كلٌ من هيئة الأمن السيبراني المؤسسة في عام 2021، والفريق الوطني للاستجابة لحالات الطوارئ الحاسوبية، إذ يتعقبان التهديدات لحظة بلحظة وينسقان سبل الاستجابة للحوادث الكبرى.

تشترط الهيئة أن تكون جميع شركات الأمن السيبراني مرخصة، وبدأت اعتباراً من الأول من كانون الثاني/يناير 2023 في إجراء تدقيق لأصحاب البنية التحتية الحيوية للمعلومات للتأكد من التزامهم بالمعايير الأمنية.

يقول السيد كينيث أدو أمانفوه، رئيس مجلس إدارة المنظمة الإفريقية للأمن السيبراني والحقوق الرقمية، والسيد نيت ألِن، خبير الأمن السيبراني، في مقالهما لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "على سائر بلدان القارة أن تتعلم الكثير من نهج غانا، إذ حقق نمواً هائلاً في القدرات الإلكترونية، ومكّنها من اتخاذ إجراءات لمواجهة التهديدات المتزايدة وتعزيز الثقة بين الحكومة والمواطن."

كما تلعب القوات المسلحة الغانية دوراً رئيسياً في استراتيجية بلادها؛ فخلال شهر التوعية بالأمن السيبراني في تشرين الأول/أكتوبر 2022، صرَّح الفريق بحري سيث أمواما، رئيس أركان القوات المسلحة الغانية، أن القوات المسلحة تعمل على التأكد من أن جميع أفرادها يلمون بالتهديدات السيبرانية والثغرات الأمنية المحتملة وتأثيرها على استعدادهم لتنفيذ المهام. وتنتقل القوات المسلحة الغانية إلى بيئة عمل «غير ورقية»، وهكذا تشتد أهمية الأمن السيبراني بالنسبة لها.

ونقلت مجلة السلام الغانية عن أمواما قوله: "بالنسبة لنا في الجيش، بات الفضاء السيبراني المجال الخامس للحرب بجانب المجالات التقليدية: البر والبحر والجو والفضاء. ولذا ليس من المستغرب أن يستخدم الإرهابيون والجماعات المتطرفة العنيفة منصات الإنترنت لدعم أنشطتهم."

وقد أسفر نجاح غانا في مجال الأمن السيبراني عن رفع تصنيفها من المرتبة 89 إلى المرتبة 43 على المؤشر العالمي للأمن السيبراني الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات، وتأتي ضمن سبعة بلدان إفريقية فحسب في مصاف أفضل 50 دولة على مستوى العالم؛ وهي مصر وموريشيوس والمغرب ونيجيريا وتنزانيا وتونس.

العقيد ديفيد كاناموجيري، الرئيس التنفيذي للهيئة الوطنية للأمن السيبراني برواندا، يسار الصورة، والدكتور ألبرت أنطوي بواسياكو، المدير العام لهيئة الأمن السيبراني بغانا، يوقعان على مذكرة تفاهم يتعهدان فيها بالتعاون على بناء قدرات الأمن السيبراني ومكافحة الجرائم السيبرانية. الهيئة الغانية للأمن السيبراني في غانا

المسيَّرات تثبت جدارتها في حماية

الأمن البحري

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تستخدم الدول الطائرات والزوارق المسيَّرة لتعزيز قدرتها على القيام بدوريات في مياهها الساحلية وفرض سيطرتها عليها، إذ تسمح هذه الأدوات بمراقبة أعمال القرصنة والصيد غير المشروع والاتجار المحتملة وتحديدها.

قال قبطان الطائرات المسيَّرة إيونولوا جورج أوجو آمي، العضو في الأكاديمية البحرية النيجيرية والمتطوع في المعهد البحري لخليج غينيا، لمنبر الدفاع الإفريقي: "من أبرز فوائدها تعزيز الوعي بالظروف المحيطة بفضل هذه التكنولوجيا التي توسع نطاق رؤية الأهداف الموجودة في الميدان. ومقارنة بالطائرات غير المسيَّرة، فإنَّ المسيَّرات تتميز بأنها منخفضة التكلفة نسبياً ويمكن تصميمها لتكون ذاتية الحركة تماماً أو شبه ذاتية الحركة."

وعلى الرغم من استخدام المسيَّرات في المقام الأول فوق اليابسة، فقد زادت جاذبيتها للقوات البحرية المثقلة بالأعباء، ذلك لأنها مكلفة بمراقبة مساحات شاسعة من البحار والمحيطات. فقد حصلت نيجيريا على 4 طائرات مسيَّرة في عام 2021 في إطار مشروع «ديب بلو» المعني بالأمن البحري.

أعلن الدكتور بشير يوسف جاموه، المدير العام للوكالة النيجيرية للإدارة والسلامة البحرية، عن الطائرات المسيَّرة الجديدة على تويتر.

وقال: "ستكفل الـ 4 طائرات المسيَّرة لدينا أن يكون لدينا نظام مراقبة مستدام على مدار الساعة من السماء يوفر معلومات آنية لاتخاذ الإجراءات في الوقت المناسب للحفاظ على أمن مياهنا للشحن والبحارة."

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2022، حصلت غانا على طائرات مسيَّرة لتخصيصها للجنة الحدود الغانية والبحرية الغانية لتعزيز الدوريات وترسيم الحدود البحرية الغانية.

واستكملت سيشيل زوارق الدوريات لديها بمسيَّرات تستخدم الذكاء الاصطناعي لمراقبة سفن الصيد العاملة في منطقتها الاقتصادية الخالصة التي تبلغ مساحتها 1.3 مليون كيلومتر مربع.

وقال النيجيري أوجو آمي: "يمكننا أن نرى كيف تعمل تكنولوجيا المسيَّرات بسلاسة مع الكوادر الموجودة على الأرض، وكذلك دمجها وتواصلها مع أنظمة الأمن لديهم؛ إذ يسهل تعديل المسيَّرات لتعمل مع معظم برامج الأمان الحالية، فما أيسر إضافة المسيَّرات إلى العمليات القائمة."

طائرة مسيَّرة تابعة للبحرية الأمريكية تحلق بالقرب من البحرين خلال تمرين بحري؛ تلجأ الجيوش إلى استخدام المسيَّرات كأداة فعالة وميسورة التكلفة لحماية الأمن البحري.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

غواصون من الولايات المتحدة وسيشيل يتعاونون لإزالة حطام السفن

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة البحرية الأمريكية

وصرَّح السيد سوني بابيت، الرئيس التنفيذي لجهاز شرطة سيشيل، أن الحطام كان يشكل خطراً ملاحياً بالقرب من بورت فيكتوريا وكان يسد مساحة قيمة من الرصيف. وقال: "لا بدَّ من إزالة هذا الحطام لتطهير قاع البحر في هذه المنطقة حيث سيصل الجدار الرئيسي الجديد المقرر تشييده إلى هذه النقطة، وستكثر أنشطة القوارب هنا في المستقبل."

كما شاركت الولايات المتحدة في مسح قاع المحيط لميناء سيشيل ومناطق رصيف خفر سواحل سيشيل.

وتعاون غواصو كتائب الإنشاءات البحرية الأمريكية العاملون في «فريق الإنشاءات تحت الماء 1» مع غواصي خفر سواحل سيشيل. وهذه المهمة تضع حجر الأساس لبرامج الغوص المستقبلية بين خفر سواحل سيشيل والقوات الأمريكية.

وقال رقيب بحري أول إستيفان لوبيز: "لقد كان العمل مع خفر سواحل سيشيل تجربة رائعة، ذلك لأنهم مجموعة من الغواصين الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاحترافية وكانوا أكثر استعداداً لمشاركة خبراتهم في الغوص طوال فترة العمل، ولكم أتطلع إلى العمل معهم في المستقبل."

استخدم غواصو كتائب الإنشاءات أدوات القطع الطاردة للحرارة لقطيع الحطام إلى قطع صغيرة قبل إزالته من الماء، مما ساعدهم على إتمام المهمة بأقل قدر من إزعاج البيئة.

وقال رقيب بحري الدرجة الثانية نيكولاس راميريز، وهو من الغواصين الذين شاركوا في المهمة: "كانت هذه المهمة خير وسيلة لنا لممارسة ما نتدرب عليه، فالقطع تحت الماء مهمة متخصصة جداً من عملنا كغواصين في صفوف كتائب الإنشاءات، ومن الرائع أن نكون قادرين على استغلال هذه القدرة على نحو يساعد شعب سيشيل بالفعل."

اتفق الغواصون السيشيليون على أن مثل هذه الفعاليات تساعد الدولتين على التعاون، كما ذكروا أن هذه المشاريع المشتركة تعزز مهارات الغواصين وخبراتهم.

قال العقيد بحري لويجي لويزو، ضابط الغطس في خفر سواحل سيشيل: "لقد كانت تجربة رائعة لفريق الغوص بخفر سواحل سيشيل؛ فالغواصون بقوة المهام المشتركة 68 عبارة عن فريق متخصص يتسم بالاحترافية والتنسيق. وأتمنى أن تستمر هذه الشراكات في المستقبل لأن التعاون يمثل فرصة تعليمية عظيمة."

وعلاوة على عمليات الإنقاذ، أجرى غواصو كتائب الإنشاءات مسحاً لقاع المحيط للميناء كاملاً، لرسم ممرات السفن ومعالم ما تحت الماء. ورسم فريق الإنشاءات 1 خرائط لأكثر من 1.7 مليون متر مربع، فوفروا بذلك خريطة واضحة وموجزة ومفصلة لتضاريس ميناء فيكتوريا وصور ثلاثية الأبعاد للمخاطر الأخرى الموجودة تحت الماء.

أفراد البحرية الأمريكية يستخدمون طرق القطع الطاردة للحرارة لتفكيك حطام سفينة خلال مهمة إزالة حطام في العاصمة السيشيلية فيكتوريا.

غانا تنضم إلى شبكة بحرية دولية

البحرية الغانية

فقد وقعت البحرية الغانية يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2022 على المشاركة في «مركز المرور البحري الافتراضي الإقليمي» و«الشبكة البحرية عبر الإقليمية» في حفل على متن السفينة «آي تي إس ناف بورسيني» التابعة للبحرية الإيطالية، ويعتمد نظام تبادل المعلومات على أجهزة وبرامج تجارية ابتكرتها البحرية الإيطالية.

وفي خطاب ألقاه قبل التوقيع، صرَّح اللواء بحري عيسى آدم ياكوبو، رئيس أركان البحرية الغانية، أن خليج غينيا لا يسلم من التحديات الأمنية، وعلى القوات البحرية الإلمام بما يحدث وبناء القدرات من خلال التدريب المشترك براً وبحراً، واصفاً انضمام غانا إلى الشبكة بأنه "خطوة مجدية وفي وقتها المناسب."

وقال: "في إطار سعينا للحد من هذه التحديات، يجدر بالدول أن تدرك ضرورة تكثيف التعاون على كافة المستويات للمساهمة في وضع استراتيجيات والتزامات مستدامة للتعامل مع هذه التحديات."

أطلقت البحرية الإيطالية النظام في عام 2004، ويتضمن 37 قوة بحرية. ويسمح برنامجه بتبادل المعلومات حول الشحن التجاري عبر الإنترنت لحظة بلحظة.

وقالت البحرية الإيطالية على موقعها الإلكتروني إنه قادر أيضاً على تحليل البيانات واكتشاف الانحرافات، تيسيراً على مراكز العمليات. ويشهد كل عام تبادل أكثر من مليوني مسار على النظام بين القوات البحرية الأعضاء.

وخلال الكلمة التي ألقاها في حفل التوقيع، قال اللواء بحري فالنتينو رينالدي، قائد الفرقة البحرية الثالثة وممثل قائد البحرية الإيطالية، إن مركز وشبكة حركة الملاحة يعززان الوعي بالوضع، ونشر الأمن البحري، مع مد جسور الثقة بين الأعضاء، وزيادة التكاتف خلال تبادل المعلومات والموارد.

اللواء بحري عيسى آدم ياكوبو، يسار الصورة، يهدي درعاً للواء بالبحرية الإيطالية فالنتينو رينالدي، احتفالاً بتوقيع «مذكرة الانضمام»، بمناسبة مشاركة غانا في مركز المرور البحري الإقليمي الافتراضي والشبكة البحرية عبر الإقليمية.
البحرية الغانية

الإيكواس تعتزم تشكيل قوة إقليمية للتدخل في الأزمات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

اتفق قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) على تشكيل قوة إقليمية للتدخل حين تواجه الدول الأعضاء أي تطرف عنيف أو في حالة حدوث انقلابات.

قال السيد عمر عليو توراي، رئيس مفوضية الإيكواس، للصحفيين خلال القمة التي استضافتها نيجيريا في كانون الأول/ديسمبر 2022، إن هذه الخطوة تهدف إلى "الاهتمام بأمننا في المنطقة."

وأضاف أن الإيكواس "عازمة على تشكيل قوة إقليمية ستتدخل عند الضرورة، لإعادة النظام الدستوري في الدول الأعضاء."

وسيُناط بقوة الإيكواس المقترحة مكافحة التنظيمات المتطرفة العنيفة النشطة في المنطقة، مثل جماعة نصرة الإسلام والمسلمين الموالية لتنظيم القاعدة، وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى الموالية لداعش. فالجماعات المتطرفة عازمة على التمدد من منطقة الساحل إلى البلدان الساحلية مثل بنين وغانا وتوغو.

ولا يزال المراقبون غير متأكدين من أوجه اختلاف القوة الجديدة عن أدوات التدخل الحالية وكيفية استخدامها، وحذروا من احتمالية البطء في تشكيلها.

فقال الدكتور إيمانويل بالوغون، مؤلف كتاب «بناء المنطقة في غرب إفريقيا»، لصحيفة «واشنطن بوست»: "سيستغرق تشكيل هذه القوة الجديدة بعض الوقت. ومن المحتمل أن تشارك فيها الكثير من الأطراف المعنية الأخرى في مجال السلم والأمن، ومنها مؤسسات المجتمع المدني التي تستثمر أيضاً في عملية السلم والأمن."

وكان من المقرر أن يجتمع وزراء دفاع المنطقة في عام 2023 لبحث هيكلها، وصرَّح توراي أن الوزراء كانوا من المتوقع أن يضعوا خطة للقوة في النصف الثاني من عام 2023.

وقال إن التمويل لا يمكن أن يعتمد على المساهمات الطوعية فحسب.

للإيكواس بالفعل قوة احتياطية بأبوجا، كما توجد الكثير من عمليات دعم السلام التابعة لها، منها واحدة في غامبيا وأخرى في غينيا بيساو.

وتاريخ الإيكواس حافل بمساندة البعثات المكلفة بمجابهة الانقلابات. فبعد بضعة أيام من محاولة الانقلاب التي وقعت في غينيا بيساو في شباط/فبراير 2022، قرر قادة الإيكواس إرسال قوة لنشر الأمن وفرض الاستقرار.

وأصدر الرئيس الغاني نانا أكوفو أدو آنذاك تحذيراً شديداً، واستخدم كلمة «العدوى» لوصف وباء الانقلابات في المنطقة.

وقال خلال قمة طارئة دُعي لها لمناقشة القضية في شباط/فبراير 2022: "إن عودة الانقلابات في منطقتنا مسألة تثير قلقنا بالغا."

وأردف قائلاً: "يتحدى هذا التطور طريقة الحياة الديمقراطية التي آثرناها. فدعونا نتصدى لهذا الاتجاه الخطير معاً وبكل قوة وحزم قبل أن يدمر المنطقة بأسرها."

علم الإيكواس معروض بجانب علم الدول الأعضاء في قمة استضافتها العاصمة الغانية أكرا. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

جيش جنوب السودان.. آن الأوان لمد جسور الثقة من جديد

بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان

قال النقيب جوزيف جيمس مانغر، رئيس قسم التدريب والدفاع عن القضاء العسكري لقوات الدفاع الشعبي لجنوب السودان، في دورة تدريبية استضافتها جوبا في كانون الثاني/يناير 2023: "إذا أردنا تغيير هذا البلد وإعادة بنائه وتشكيل جيش وطني حقاً، فعلينا أن نستمع إلى أصوات شعبنا حتى نتمكن من استعادة ثقة الجمهور."

شكل هذا التصريح مسار ورشة نظمتها بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، فكان هدفها تشكيل الوعي، ونقل المهارات ونشر المعرفة حول حقوق الإنسان، ومساعدة الجيش على إقامة علاقات مثمرة.

وقد نظمت الورشة ومولتها شعبة حقوق الإنسان بالبعثة، وشارك فيها 35 ضابطاً وضابط صف من أفراد الجيش الحكومي، من بينهم 20 امرأة.

وصرَّح السيد بيسونغ نديب، المسؤول الحقوقي بالبعثة، أن الجيش لا يمكنه القيام بعمله دون دعم شعبي.

وقال: "يمكن أن يتسبب أي تقصير من جانب القوات المسلحة في مراعاة حقوق الإنسان عند حماية المدنيين في هدم الثقة اللازمة للتعاون بين الأفراد النظاميين والمواطنين."

وأضاف قائلاً: "للجيش والشرطة دور رئيسي في حماية أرواح المدنيين، ليس أقلها حين يتعلق الأمر بمنع العنف الجنسي وأنواع أخرى من العنف ضد المرأة، التي تتسبب في غياب الأمن الذي يروع النساء والفتيات، لا سيما حين يرون الجناة يفلتون من العقاب."

وأشار مانغر إلى ضرورة تجنب السياسات القبلية والانقسامية لتحقيق الشعور بالوحدة.

لم تكتفِ الورشة بتثقيف المشاركين في مجال حقوق الإنسان، بل رفعت وعيهم بتكليف البعثة الذي يشمل حماية المدنيين، وتوفير بيئة مواتية لتوصيل المساعدات الإنسانية، ورصد انتهاكات حقوق الإنسان والتحقيق فيها والإبلاغ عنها، ودعم تنفيذ اتفاق السلام.

استمتعت الملازم أول آلويل بول دينغ، من قسم شؤون المرأة بالقوات المسلحة، بفرصة التدريب وتعهدت بنقل ما تعلمته إلى زملائها وزميلاتها.

وقالت: "سأجتهد في العمل لسد فجوات الثقة الموجودة بين الجيش والشعب حتى نفهم بعضنا البعض حين يحتاج كلٌ منا إلى دعم الآخر."

أفراد من قوات الدفاع الشعبي لجنوب السودان يشاركون في تدريب في مجال حقوق الإنسان.

بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان

في الأعلى: رجال ونساء من القوات المسلحة لجنوب السودان يحضرون حفل قبل إرسالهم إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

بعثة الصومال ترعى مهارات الصحافة

بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال

حضر 50 صحفياً صومالياً يعملون في كيسمايو بولاية جوبالاند ندوة تدريبية إعلامية لمدة ثلاثة أيام، بهدف صقل مهاراتهم الإعلامية وسلامتهم الشخصية ومساعدتهم على إعداد تقارير تتسم بالمهنية والاحترافية عن الوضع الأمني في ولايتهم.

الصحفيون الصوماليون في الجلسة التدريبية
بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال

قامت وزارة الإعلام والتوعية العامة بجوبالاند بتيسير الندوة بدعم من بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال (الأتميس)، وحضرها صحفيون من مؤسسات إعلامية عامة وخاصة في كيسمايو.

تضمنت وحدات التدريب الوعي بالظروف المحيطة، والسلامة الشخصية، وأخلاقيات العمل الإعلامي، والديناميات المتطورة في وسائل الإعلام الاجتماعي، وتقصي الحقائق والأخبار الزائفة، والسياسات التحريرية، والتحيز الإعلامي، وحماية مصادر الأخبار.

وشكر السيد مسكي يوسف علي، المدير العام لوزارة الإعلام والتوعية العامة بجوبالاند، بعثة الأتميس على دعم الجهود المبذولة لمساعدة ممثلي وسائل الإعلام على الارتقاء بالمعايير الصحفية.

وقال في نهاية التدريب: "حين تعودون إلى الجهات التي تعملون بها، فإنني على يقين من أنكم ستطبقون المعلومات والمهارات الجديدة المكتسبة في عملكم اليومي. ونرجو أن نرى تحسناً في تقاريركم الإخبارية لتمكيننا من مساعدة الجمهور على اتخاذ قرارات مستنيرة."

يرى السيد عبد المجيد عباس عدن، المخرج الإذاعي المقيم في كيسمايو، أن الجلسات التدريبية كانت ممتعة وشيقة.

فيقول: "تعلمت أهمية أن أكون صحفياً يتمتع بالمسؤولية، وكيفية إعداد التقارير الإخبارية باحترافية، والأهم من ذلك كيف أتحلى بالنزاهة والتوازن فيها."

بعثة المونوسكو تستأنف الدوريات المشتركة مع الكونغوليين

المونوسكو

استؤنفت الدوريات المشتركة بين بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية (المونوسكو) وقوات الأمن الكونغولية في غوما وضواحيها بعد تعليقها في أعقاب الاحتجاجات العنيفة التي وقعت في منتصف عام 2022.

وتتولى القوات المسلحة للكونغو الديمقراطية والشرطة الوطنية الكونغولية قيادة العمليات.

وللدوريات المشتركة ثلاثة أغراض تتمثل في تأمين مدينة غوما وأجوارها، وضمان حرية انتقال المدنيين، والتدخل السريع في حال وقوع هجوم.

كما تهدف خارج غوما إلى إبعاد الجماعات المسلحة عن الطرق الرئيسية.

وقد تفاعل قائد دوريات القوات المسلحة للكونغو الديمقراطية وممثلون آخرون عن القوة الموحدة مع المدنيين خلال الدوريات الأولى، وكان الهدف من ذلك تعريف الناس في مخيمات اللاجئين وأهالي القرى المحلية بأهمية دعمهم وسلامتهم على الطرق.

تنطلق الدوريات المشتركة ثلاث مرات في اليوم، ويشارك فيها من ست إلى ثماني مركبات في كل دورية وقوة الرد السريع.

جنود حفظ السلام التابعون لبعثة المونوسكو ينتشرون شمال غوما في عام 2022. آسوشيتد برس

لجنة المحيط الهندي توفر أدوات تقنية لمكافحة الجريمة البحرية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

كانت كينيا من بين سبعة بلدان إفريقية تتسلم مجموعة من الأجهزة والمستلزمات من لجنة المحيط الهندي لمساعدة مفتشي الصيد على مكافحة الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم.

وتسلمت تلك الأجهزة والمستلزمات في كانون الأول/ديسمبر 2022، وتشمل بدلات عوم وأجهزة «جي بي إس» محمولة يدوياً وكاميرات توضع على متن السفن ومقاومة للماء وأجهزة كمبيوتر لاب توب وأجهزة تابلت. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الموارد البحرية الكينية صارت مهددة جرَّاء تدفق سفن الصيد الأجنبية الصناعية.

قال الدكتور فيليودوم ماريموتو، الأمين العام للجنة المحيط الهندي، في بيان صحفي لها: "ستساهم المواد والأجهزة التي تبرَّعنا بها في تيسير قيامهم بعملية الإبلاغ ورفع مستوى أمنهم وزيادة الشفافية في أداء مهمتهم."

كما تسلَّمت كلٌ من جزر القمر ومدغشقر وموريشيوس وموزمبيق وسيشيل وتنزانيا تبرعات من اللجنة، إذ تقع تلك المنطقة على طول قناة موزمبيق، وهي من أبرز طرق شحن الهيروين القادم من أفغانستان. كما شاع الاتجار بالحياة البرية جرَّاء تفشِّي الفقر وزيادة الطلب على منتجات الحيوانات النادرة في الخارج.

أخذت لجنة المحيط الهندي تتدخل في أمن المنطقة البحري في مطلع ثمانينيات القرن العشرين حين أصبح الكوكايين والهيروين من أبرز مصادر الإيرادات لتجار المخدرات.

قال السيد ميلكو فان غول، رئيس ملف التعاون في وفد الاتحاد الأوروبي لدى موريشيوس وسيشيل، في بيان اللجنة: "لدينا جميعاً هدف مشترك، وهو ضمان استخدام بحارنا ومحيطاتنا وإدارتها بطريقة تتسم بالاستدامة والمسؤولية، وأن مَن يعتمدون عليها يمكنهم كسب لقمة العيش والمساهمة في توفير الحياة الكريمة لمجتمعاتهم."

اتخذت كينيا مؤخراً عدة خطوات لتضييق الخناق على الصيد غير القانوني وتنشيط اقتصادها الأزرق، إذ صدَّقت على «اتفاق كيب تاون» وعلى «الاتفاقية الدولية لمعايير التدريب والترخيص والاعتماد للعاملين على سفن الصيد» في منتصف آذار/مارس 2022.

ذكرت مؤسسة «بيو تشاريتابل تراستس» أن المنظمة البحرية الدولية اعتمدت اتفاق كيب تاون في عام 2012، وينص هذا الاتفاق على معايير ولوائح سفن الصيد لحماية أطقم الصيد ومراقبي المصايد.

كما تعمل كينيا على إنشاء قاعدة بيانات جينية لأنواعها البحرية للحفاظ على مواردها البحرية وسط انتشار الصيد غير القانوني، وينطوي البرنامج على صيد تلك الأنواع وفهرستها لمساعدة الحكومة على محاكمة قضايا الصيد غير القانوني؛ وأعدَّت كينيا منذ انطلاق البرنامج في عام 2022 باركودات لنحو 115 نوعاً.

وقد انطلق هذا المشروع المتوقع أن يستغرق عدة سنوات بعدما حثَّ الدكتور فرانسيس أوينو، سكرتير أول إدارة الثروة السمكية والاستزراع السمكي والاقتصاد الأزرق المعيَّن حديثاً، علماء المعهد على تكثيف جهودهم البحثية فيما تسعى الدولة لإنعاش اقتصادها الأزرق.

سبعة بلدان إفريقية تسلمت أجهزة ومستلزمات من لجنة المحيط الهندي لمساعدتها على مكافحة الجريمة البحرية. لجنة المحيط الهندي

الولايات المتحدة وتنزانيا تجريان تدريباً مشتركاً

وحدة الشؤون المدنية بالقيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا

أجرت قوات العمليات الخاصة الأمريكية تدريب التبادل المختلط المشترك للشؤون المدنية بصحبة القوات البحرية الخاصة التنزانية في دار السلام.

جرت فعاليات التدريب على مدار شهر كامل، ومكنت رجال القوات المسلحة الأمريكية والتنزانية من تشكيل روابط عسكرية مهمة والحفاظ عليها ورفع مستوى الجاهزية والتوافق العملياتي للقوات المشتركة والحليفة.

رجال القوات البحرية الخاصة التنزانية يتعاملون مع انفجار وهمي من خلال فرض طوق أمني ووضع عاصبة لجندي بالجيش الأمريكي.

رقيب معلم نانسي كاسبيرغ/ القوات الجوية الأمريكية

قال المقدم أثوماني غامونغا، أحد رجال قوات الدفاع الشعبي التنزانية: "هذه الدورة شديدة الأهمية لقواتنا الخاصة لأنها تمكننا من تحسين مستوى تأهبنا لمختلف السيناريوهات والواجبات القادمة، كما أنها فرصة لتبادل الخبرات والمعارف بين قواتنا الخاصة."

يتيح تدريب التبادل المختلط المشترك في المقام الأول لقوات الحكومة المضيفة تعريف قوات العمليات الخاصة الأمريكية بمعالم المنطقة، ومن المعتاد أن يشارك في هذه التمارين ما يتراوح من 10 إلى 40 فرداً.

ومع أن البرامج المشتركة بين الولايات المتحدة وتنزانيا ليست جديدة، فقد ساعد التمرين على اكتساب قدرات مختلفة وإشراك عناصر من وحدة الشؤون المدنية.

فقال النقيب بالجيش الأمريكي تايلر كلارك، أحد قادة فرق الشؤون المدنية: "كان أول تمرين لتدريب التبادل المختلط المشترك يركز على الشؤون المدنية في تنزانيا؛ إذ ركز على الشؤون المدنية والعمليات العسكرية المدنية ليشمل الاستطلاع المدني والمشاركات المدنية، وناقشنا المفاوضات والوساطة والعناية بإصابات القتال التكتيكي."

ويكمن الغرض الأساسي من برنامج التدريب في توفير تدريب مخصص لوحدات العمليات الخاصة للدول الشريكة لنشر الأمن والاستقرار في إفريقيا.

قال العميد إيدي نكامبي، أحد رجال قوات الدفاع الشعبي التنزانية: "يعد تدريب التبادل المختلط المشترك الجسر الرابط بين تنزانيا والولايات المتحدة."

فرنسا وجنوب إفريقيا تجريان تمريناً بحرياً

ديفنس ويب

أجرت فرنسا وجنوب إفريقيا تمرين «أوكسيد» الذي يُقام كل سنتين، إذ تشتركان في حدود منطقة اقتصادية بحرية خالصة.

فتجمعهما منطقة جغرافية واحدة ذات اهتمام مشترك؛ وهي منطقة جنوب المحيط الهندي بالقرب من المنطقة الاقتصادية الخالصة لجزيرة كروزيه الفرنسية وجزيرتي برينس إدوارد وماريون الجنوب إفريقيتين.

ويكمن الهدف من التمرين في تعزيز التعاون ورفع مستوى التوافق العملياتي بين القوتين.

انتهت نسخة هذا العام يوم 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، وجرت حول منطقة خليج فولس والساحل الغربي لمحافظة كيب الغربية. وتضمنت الكثير من الفعاليات البحرية، وكانت غايتها تنمية مهارات البحث والإنقاذ، وتضمنت الأهداف الأخرى المراقبة والإغاثة في حالات الكوارث ومفاوضات إطلاق سراح الرهائن.

أوضح العقيد بالبحرية الجنوب إفريقية إن كيه إنغوبوزا، قائد قوة المهام المشتركة، أن الهدف كان يتمثل في إجراء تمارين مشتركة لحق الزيارة والصعود والتفتيش والمصادرة "لأنها من التحديات الراهنة المتربصة بالبيئة البحرية حيث قد يُناط بنا إنقاذ سفينة يوجد رهائن على متنها."

ونوَّه إلى أن الحرص على التمارين المشتركة سوف يكفل تمتع القوتين البحريتين "بالتوافق من حيث التكتيكات وإجراءات العمل القياسية والاتصالات؛ بحيث نعرف بمن نتصل وماذا نفعل."

ونوَّه مسؤولون فرنسيون إلى أن البلدين هما الوحيدان في المنطقة اللذان يمتلكان أساطيل بحرية قوية ويمتلكان فرقاطات متقدمة.

وجدير بالذكر أن سفن الدوريات التابعة للبحرية الفرنسية تقوم بما يصل إلى ست زيارات للموانئ سنوياً. وخلال الحظر العام جرَّاء جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، واصلت جنوب إفريقيا توفير مرافق إعادة التزود لسفن الدوريات الفرنسية، مما سمح لها بتوسيع تحركاتها في جنوب المحيط الهندي.

جرت فعاليات تمرين «أوكسيد» كل سنتين على مدار الـ 25 عاماً الماضية، ولكن كان لا بدَّ من إلغاء نسخة عام 2020 بسبب الجائحة.

ومن المقرر أن تستضيف فرنسا النسخة التالية من التمرين وستجرى فعالياتها في جزيرة ريونيون.

عناصر من بحرية جنوب إفريقيا يشاركون في تمرين «أوكسيد» لعام 2022. قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

مملكة مارافي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

كانت مملكة مارافي تشغل أجزاءً مما يُعرف الآن بملاوي وموزمبيق وزامبيا وشرق زيمبابوي، وكانت مجتمعاً نابضاً بالحياة، عامراً بالإداريين المهرة وتجار العاج والمعالجين والحكماء وخبراء المعادن. وبدأت بقبائل باندا وموالي ونخوما وفيري، وضمت قبائل أخرى بعد ذلك.

يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر، بهجرات واسعة النطاق لتلك العشائر التي استقرت في منطقة بحيرة ملاوي بفضل خيراتها الطبيعية، واستمرت الهجرات لمئات السنين، ولعلها بلغت ذروتها بحلول القرن السادس عشر.

ويقول المؤرخون إن المملكة الفعلية تأسست في نحو عام 1480 والراجح أنها انحلت بحلول عام 1891. ولكن معظم ما يُعرف عبارة عن روايات شفهية حفظها الناس وتوارثوها من جيل إلى جيل.

وتفنن ملوك مارافي، الذين يطلق عليهم اسم «الكارونغا»، في الطقوس للاحتفال بمرور الوقت.

فيقول موقع «ثينك أفريكا»: "كان لملوك مارافي طقوسهم واحتفالاتهم الخاصة، ولطالما كانت النيران الدائمة التي لا تنتهي، وتُشعل بحصائر البوص، رمزاً لملك مارافي، ولم تكن تنطفئ إلا عند وفاة الملك،

محارب نغوني يغطي جسمه بالطين، في عام 1895 تقريباً

وكانت تُشعل وسط انتهاء موسم الجفاف."

حكم ملوك مارفي، المعروفين أيضاً باسم «كالونغا»، من مانثيمبا، بوسط ملاوي حالياً، وكانت مانخامبا العاصمة الدينية للمملكة.

كانت تجارة العاج والحديد من أعمدة اقتصاد مارافي، وكان التجار يشحنوهما إلى الوسطاء السواحليين على الساحل الجنوبي للقارة، وبعد ذلك إلى التجار البرتغاليين. وتدخل التجار العرب في المشهد في آخر الأمر.

وفي تسعينيات القرن السادس عشر، حاول البرتغاليون السيطرة على تجارة العاج والذهب في المنطقة، وكان ذلك وبالاً عليهم، إذ أرسلت مارافي لصوصها (الزيمبا) الذين أغاروا على الكثير من المدن التجارية البرتغالية.

أخذ نجم المملكة يأفل حين راح بعض زعماء العشائر يتاجرون مع التجار البرتغاليين والعرب والسواحليين مباشرةً، وزاد استقلالهم عن السلطة المركزية للكارونغا، وانقسم تحالفهم إلى عدة فصائل مستقلة بحلول عام 1720.

وجاءت ضربة قاصمة أخرى للإمبراطورية بشكل غير مباشر من شاكا زولو، زعيم شعب الزولو في القرن التاسع عشر، الذي امتدت إمبراطوريته على مساحة 210,000 كيلومتر مربع؛ فقد وصلت طائفتان قويتان (الأنغوني والنغوني) إلى مملكة مارافي من جنوب إفريقيا حالياً في هجرة كبيرة تُعرف باسم عصر «المفياكانة»، إذ كانتا تفران من شاكا زولو، وصارتا من أصحاب البأس والقوة في المملكة، وتزوج رجالهما من نسائها، وجندتا رجالها في جيشهما.

ودخلت المنطقة في مرحلة الاضمحلال، وصارت تجارة الرقيق تمثل مشكلة، ونمت التأثيرات العربية والمسيحية في المنطقة، مع وصول المبشرين البروتستانت في ستينيات القرن التاسع عشر، ونشر الإسلام من خلال تجار الرقيق السواحيليين، ووصل قنصل بريطاني في عام 1883.

واليوم، يمكن العثور على شعب مارافي، المعروف أيضاً باسم شعب نيانجا، في ملاوي وموزمبيق. ويتحدثون لغة البانتو ويعتبرون بطناً من بطون طائفة الشيوا العرقية.

مفاتيح الحل

1. أسس المسلمون الإباضيون مجتمعاً في هذه المنطقة في القرن العاشر الميلادي.
2. خمس مدن (أو قصور) محصنة عبارة عن قلاع مسوَّرة تضم مسجداً محاط بمنازل مبنية في دوائر متحدة المركز.
3. كان يُنظر إلى المساجد هنا على أنها حصون، إذ كانت أشبه بأبراج المراقبة وتضمنت ترسانات أسلحة ومخازن للحبوب.
4. أثرت هذه القرى في نمط العمارة والتخطيط العربي لما يقرب من 1,000 عام.

الصور بعدسة فرانسيس تاك/© اليونسكو

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع **ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com**.
أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

ألا تطيق الانتظار حتى صدور العدد التالي؟

نقدم لك على موقع مجلة منبر الدفاع الإفريقي ADF-Magazine.com تغطية متعمقة للقضايا الراهنة التي تؤثر على السلام والاستقرار أسبوعياً؛ تصفح موقعنا الإلكتروني لمطالعة نفس الأخبار الأمنية الموثوقة والدقيقة التي ننقلها أسبوعياً من ربوع القارة.

داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف) على الفيسبوك وتويتر وإنستجرام، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة البريد الإلكتروني الخاصة بنا عن طريق التسجيل بموقعنا الإلكتروني، **ADF-Magazine.com**، أو أرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى: **News@ADF-Magazine.com**.